



كتاب



السير



مكتبة  
للطباعة والنشر والتوزيع



0100872



Bibliotheca Alexandrina



عيسى محمود العتاق

عائس سبيل



اسم الكتاب: طائر سحلي

اسم المؤلف: عباس محمود العقاد

تاريخ النشر: يناير ١٩٩٧

رقم الإيداع: ١٩٩٦/١٣٩٧٩

I. S. B. N 977 - 14 - 0537 - 3

التصميم الغلاف: م / محمد العشر

الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع

المركز الرئيس: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة

مدينة السادس من أكتوبر

ت: ٢٢٠ ٢٨٧ - ٢٢٠ ٢٨٩ / ١١

فاكس: ٢٢٠ ٢٩٦ / ١١

مركز التوزيع: ١٨ ش كامل صدقي - الفجالة - القاهرة

ت: ٥٩٠ ٩٨٢٧ - ٥٩٠ ٨٨٩٥ / ٢

فاكس: ٥٩٠ ٣٣٩٥ / ٢

ص.ب: ٩٦ الفجالة

إدارة النشر: ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - القاهرة

ت: ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٢

فاكس: ٣٤٦٢٥٧٦ / ٢

ص.ب: ٢٠ أمينة

## الموضوعات الشعرية

كلمة «أنا حاضرة» إذا كتبتها معشوقة إلى عاشق حملت إليه من الفرحه والشوق ، وأشاعت في نفسه من الأمل واللذة ، ما تضيق عنه أشعار العبقرين ورسائل البلغاء ، وهي تعد من أتفه الجمل التي يتألف منها الكلام المركب المفيد ، وليس في وسع تلميذ يتدرب على تأليف الجمل من مبتدأ وخبر أن يأتي بأتفه منها في الكلام .

وقد يدخل القادم الطارئ إلى مجلس فيلقى فيه بكلمتين اثنتين هما «فلان يحترق» ويكون في المجلس أبوفلان هذا وصديق له وإنسان لا يعرفه وعدو من أعدائه وآخرون يعرفونه بالقالة الحسنة وآخرون يعرفونه بالقالة السيئة ، ثم تنظر إلى صدى الكلمتين في نفوس أولئك الجلساء فإذا هو مختلف أشد اختلاف : هذا يثب معولا ، وهذا يجرى مهرولا ، وذلك يسمع ويكاد لا يشعر بشيء ، وإلى جانبه من يسمع ويبتسم ، ومعهم من يأسفون وهم يسمعون ، ومعهم أيضا من لا يأسفون وكأنهم لا يسمعون ، وإنما اختلف شعورهم بفلان هذا الذي يحترق فاختلف معنى الكلمتين وأثر هذا المعنى حسبما اختلف الشعور .

والجائع السليم يزدرد الرغبة القفار يحس في أكله من اللذة والاشتفاء ما لا يحسه من يجلس إلى المائدة الفاخرة وهو متخوم أو مبعود ، وإنما اختلفت الرغبة واختلف الاشتفاء فاختلف الذوق والشعور .

إنه إحساسنا بشيء من الأشياء هو الذى يخلق فيه اللذة ويبث فيه الروح ويجعله معنى «شعريا» تهتزله النفس أو معنى زريا تصدف عنه الأنظار وتعرض عنه الأسماع ، وكل شيء فيه شعر إذا كانت فينا حياة أو كان فينا نحوه شعور .

فليست الرياض وحدها ولا البحار ولا الكواكب هى موضوعات الشعر الصالحة لتنبيه القريحة واستجاشة الخيال ، وإنما النفس التى لا تستخرج الشعر إلا من هذه الموضوعات كالجسم الذى لا يستخرج الغذاء إلا من الطعام المتخير المستحضر أو كالمعلم الذى يظن أن المترفين لا يأكلون إلا العسل والباقلاء!

كل ما نخلع عليه من إحساسنا ونفيض عليه من خيالنا وتخلله بوعينا ونبت فيه من هواجسنا وأحلامنا ومخاوفنا هو شعر وموضوع للشعر ، لأنه حياة وموضوع للحياة .

وإن التصور لهو خير معوان للإحساس وشاحذ للرغبة أو للنفور .

فإن الأم التى تنظر إلى طفلها الوليد ثم تقضى عشرين سنة وهى تتصوره عريسا سعيدا لا تفرح به يوم عرسه كما تفرح بتصوره والرجاء فى بقائه طوال تلك السنين ، وإنما من نسج التصور نخلق الحلل النفيسة التى نضيفها على آمال الغيب ومشاهد العيان .

فلنجمع لدينا الرغبة والتصور ، لنجمع لدينا زادا من الشعر لا ينفد وموضوعات للشعر تشتمل على كل ما تراه العيون وتمسه الأذواق ، ولنتوجه بالحواس الراغبة إلى ما نشاء نستمرئ الشعور به والتعبير عنه كما نستمرئ المحاسن المشهورة والمناظر المأثورة ، لأن المحاسن نفسها لن تهزنا إليها ولن تحل عقدة من ألسنتنا حتى يزينها لنا الحس

الناشط والخيال المتوفز ، وإن أجمل وجه ليمر بنا فى ساعة الجمود والوجوم كما تمر بنا طلعة الخادم العجوز التى نراها صباح مساء .

\* \* \*

وعلى هذا الوجه يرى «عابر السبيل» شعرا فى كل مكان إذا أراد : يراه فى البيت الذى يسكنه وفى الطريق الذى يعبره كل يوم ، وفى الدكاكين المعروضة ، وفى السيارة التى تحسب من أدوات المعيشة اليومية ولا تحسب من دواعى الفن والتخيل ، لأنها كلها تتمزج بالحياة الإنسانية ، وكل ما يمتزج بالحياة الإنسانية فهو يمتزج بالشعور صالح للتعبير واجد عند التعبير عنه صدى مجيبا فى خواطر الناس .

وعندى أننا فى حاجة - نحن أبناء العصر الحاضر - إلى هذا التوجيه لإنقاذ النفس الإنسانية لا لإنقاذ الملكة الفنية وحدها ، فإننا إذا تعودنا العناية بالأشياء وجدنا فيها ما يستحق العناية وينفض عن النفس تلك التفاهة التى غلبت على الحياة وعلى الشعر والفن فى هذه الأيام الحديثة .

ومن الواضح أن التفاهة إنما تغلب على النفس وعلى الشعر لسببين : أحدهما : أن أبناء هذا العصر - ولا سيما فى أوروبا - فقدوا الإيمان بالمثل العليا والعقائد الراسخة والفضائل الروحية وفترت نفوسهم من هذه الناحية فلا يصغون إلى الشاعر الذى يتغنى لهم بهذه المعانى المهجورة ولا يظنون أن هناك أحدا يصدقها ، أو يغتر بدعواها ، ومن حدثهم فى أغراضها التفتوا إليه ساخرين مستريين كمن يلتفت إلى محتال يحاول أن يمد يديه إلى كيس

نقوده ، وإن كثيرا من الشعراء والكتاب ليصطنعون «التفاهة» اصطناعا ليدفعوا عنهم ريبة الاحتيال ويظهروا للناس أنهم أفلتوا من أوهاق هذه الخديعة .

والسبب الآخر الذى وسم الشعر الأوروبي الحديث بسمه «التفاهة» هو «آداب الصالونات» الشائعة واعتبار الجمهرة الغالبة من الشعراء والكتاب أن العلاقة بين الشاعر وقارئه كالعلاقة بين جلساء «الصالون» أو جلساء الفراغ الذين لا يتحدث الواحد منهم إلى صاحبه إلا فيما لا يهم ولا يثير الخاطر ولا ينفذ إلى ما وراء الظواهر ، فلا تكون العلاقة بين جلساء الصالون علاقة معلم وتلميذ أو علاقة صفيين يتكاشفان بلواعج الضمير وهموم السرية ، ولا يعد من الذوق عندهم أن يخرج الإنسان من الثرثرة العامة إلى الدخائل الخاصة والشواغل المطوية .

ولقد كان التهجم العصرى خليقا أن يقضى على آداب الصالونات كما يقضى «السيورتان» على «الجنترلان» لولا أننا فى عصر تفككت فيه روابط المجتمع وضعفت الأواصر الإنسانية التى قدستها الأمم الماضية زمنا طويلا فجاء التهجم العصرى مقرونا بالأنانية التى لا يشغلها شاغل من الدنيا غير إشباع اللذة وقضاء اللحظة العابرة والإعراض عما وراء ذلك من الأحاديث والتعللات فلا فرق إذن بين أحلاس «الصالونات» الذين يتكلمون فيما لا يهم مجارة للعرف والكياسة وبين المتهمجين العصريين الذين يتكلمون فيما لا يهم لأنهم لا يهتمون ، ولا يحبون أن يهتموا والتفاهة من ثم غالبية على هؤلاء وهؤلاء .



فإذا تعودنا أن نشعر بما حولنا حق الشعور وأن نخلع على اليوم الحاضر ما كنا نخلعه على الزمن الماضى من سراويل الجمال والخيال استطعنا أن نقشع عن أبصارنا غشاوة الماضى دون أن نجلج للتفاهة نتيجة لأزمة لانقشاع تلك الغشاوة .

فإن كنا لانصدق بواق الواق فلنصدق بالبيوت ، وإن كنا لانصدق بالأبطال فلنصدق بالرجال ، وإن كنا لانصدق بالحب النادر فلنصدق بالحب الشائع ، وإن كنا لانحلم فلنشعر ، أو كنا لانجعل الحلم واقعا فلنجعل الواقع حلما ، ونحن غير مخدوعين ولا سائمين .

لماذا يكون الحاضر وقفا على خرافات الماضى أو على أحلامه وأمانيه؟ إن زهرة هذا الربيع لاتنضر لأن زهرة نضرت قبل ألف عام ، وإن الإنسان ليستطيع أن يحيا اليوم وأن يشعر بالدنيا لأنه تحت الشمس وفوق الأرض وبين الناس ، وإن كان لايحب الدنيا للمزايا الصحيحة أو المكذوبة التى أحبها من أجلها أسلافه وسابقوه .

تلك رسالة هذا الديوان الجديد «عابر سبيل» وهو اسم يدل على مرماه ، ولست أقول إنه أدى هذه الرسالة ولكنى أرجو أن يقنع القراء بأنها رسالة قابلة للأداء .

عباس محمود العقاد



## بيت يتكلم

كل بيت من البيوت التى تعاقب عليها السكان لو ألقىت عليه  
 طلسم الخيال وأمرته بالكلام فتكلم لانطلقت منه أسرار وأشباح  
 يزدحم بها فضاء المكان ، ولسمعت عجباً لاتسمع الأذان أعجب  
 منه ، وليس الذى يتحدث به «البيت» فى القصيدة التالية إلا  
 قليلاً من كثير :

فهل تدرّون عنوانى ؟	جميع الناس سكانى
عدا أذان حيطانى	وما للناس من سر
خفايا الإنس والجان	حديثى عجب فيه
بأفراح وأحزان !	فكم قضيت أيامى
وكم أويت من جان !	وكم أويت من بر
فهاكم بعض إعلانى	فان أرضاكم سرى

\*\*\*

ل فى دهري بإنسان	بنى الإنسان لن أحف
فلم أسعد بعرفانى ؟	ألم أعرفكم طرا
وما استوفيت بنيانى	أتأتى أول السكّن <sup>(١)</sup>
ولم أنس بقطان	وما أرهفت أذانا
فطاشت كل أذانى	وأصغيت على مهل

---

(١) السكان

نە لاڤت بشـيـطـان	هـما زوـجـان ، اؤ شـيـطـا
بـتـقـدـير و حـسـبـان	و قـد عـاشـا و فـيـن
ن - فـي رـوح و رـيـحـان	و راحـا - هـكـذا يـحـكـو
ولا مـن تـلـك فـي اَن	و ما اَبـصـرت مـن هـذا
قـاء تـفـري عـرض خـوان	سـوى خـوانـة خـر
عـلى غـش و بـهـتـان	اِذا ما ضـحـكا يـوما
ل فـي غـيـظـي و كـتـمـانـي	حـسـدت البـيد و الاَـطـلال
مـة اَن تـهـتـز اُركـانـي	و اَشـفـقت مـن النـقـ

\* \* \*

و بـثـس السـاكـن الثـانـي	و جـاء السـاكـن الثـانـي
و اُفـراس و غـيـطـان	يـراـه النـاس ذـا مـال
و اُعـرانـي و اُعـيـانـي	و قـد شـو هـنـي بـخـلا
و مـنـه كـان سـجـانـي	و قـد صـيـرنـي سـجـنا
و لـم اُسـعـد بـهـجـران	فـلـما طـال بـي عـهـدا
كـل حـجـر اُفـ ثـعـبان	و دـدت لـو اَن لـي فـي
و اُحـبـوه بـغـفـرانـي	بـديـلا مـنـه اُرضـاه
قـي شـري و يـخـشـانـي	و اُنـفـث سـمـها اؤ يـتـ
و لـم يـظـفـر بـنـقـصـان	اِلى اَن اَدـه <sup>(١)</sup> اُجـرى
سـى سـرورـي يـوم اُخـلانـي	فـاُخـلانـي و لـن اُنـسـ

\* \* \*

---

(١) اُنْقَلَه

لث ذا عز وسلطان  
 عز والذلة سيان  
 لئىما جد غفلان  
 ف بطغيان وعدوان  
 عليه شر إذعان  
 س بكبر منه طنان  
 اه منه بين جدرانى

وكان الساكن الثا  
 فما ارتبت بأن الع  
 وما ألفيته إلا  
 ضعيفا يستر الضع  
 وكم أذعن للطاغى  
 إذا ما لقى النا  
 فما أصغر ما ألق

\*\*\*

فذو علم وتبيان  
 بس والأخضر حيشانى  
 رض أو من فوق عمدان  
 ع أو بهو ضيفان  
 وفيها الكتب تلقانى  
 ولم يسمع لجثمان  
 ولا جلسة ندمان  
 ذاك العالم العانى !  
 ج إلى علم وبرهان ؟  
 سروا فى أثر عميان ؟  
 ن فى دنياك عينان ! !

وأما رابع القوم  
 حشا بالورق اليا  
 فما لى موضع فى الأ  
 وما لى مطبخ أو مخد  
 ولا زاوية إلا  
 أبى للنفس دعواها  
 فلا سهرة أحباب  
 فما أجهله بالخلق  
 أبين الناس يحتا  
 وهم عميان ظلماء  
 كثير لك يا إنسا

\*\*\*

فناهيك بشهوان  
 بأثداء وأعكان

وأما الخامس الجانى  
 فما زودنى إلا

وسُـمـار على الحان  
بأشكال وألوان  
يك من حسن وإحسان  
ومن غرض لأجفان  
وانظر بين أحضاني  
رض من غي وغيان  
وع آباء وإخوان  
وخلان وأخذان  
لهـدوا كل أركاني  
ة يا صخرى وصواني !

وهتاف بالحنان  
إذا أمسيت مساني  
على الأبواب ما يرض  
ومن صون لأسماع  
فلا تنظرهم ثمة  
فيا لله كم في الأ  
وكم في القوم من مخد  
وأزواج وأصهار  
لو أنى قلت ما أدرى  
فتعم الصمت والحكم

\*\*\*

حـباب أـداب وأديان  
وعافوا شهوة الزاني  
وترتيل لقـرآن  
نيا على غبن وحرمان  
منهم بصـحـبان  
فأنساها وتنساني  
ب من مجلس فرقان  
س في العنصر كالجان  
يت في لؤم وعصيان  
على أهل وأوطان  
ولا قـمـوه بإيمان  
وفي ظلمة أركاني

وكم صاحبت من أص  
تجافوا وصمة العاصي  
وباتوا بين قـربان  
ولم يأسوا من الد  
إذا ما شرفتني زمرة  
حسبت الأرض تجفوني  
وقالوا الجان لا تقر  
فقد ألفت بعض الإن  
ولكن شر ما أو  
رياء الخائن العادي  
تلقاهم بتمويه  
وفي حجرة أسرارى

يبيع الحوزة الكبرى  
ويعطى الحق والذم  
ويُفنى أمة تحيـ  
ويعشى بين قتلاه  
بربع أو ببستان  
ة والفتيا بأثمان  
يه وهو الزائل الفانى  
رفيع الذكر والشان

\*\*\*

ولم أحمد من الضيـ  
تولانى بإبداع  
وغطى كل جدرانى  
وأوحى الحسن واستو  
فحيناً حسن مكسو  
بريشاً فى سماء الفـ  
وفتاناً على الحا  
كما تفتنك الزهـ  
فان ضيفا مثل فنان  
من الفن وإتقان  
بمنظور ومـزدان  
حاه من جنات رضوان  
وحيثنا حسن عريان  
من من عبث وأدران  
لين لكن أى فـتان  
رة فى أعطاف أغصان

\*\*\*

جموع لست أحصيها  
ومثلى كل جاراتى  
عرفت الناس أشـتاتاً  
فلم أعرف أعداء  
إذا ما اختلفوا فى  
فهم فى الموت أشباه  
وما منهم فتى إلا  
مساكين فلا تحفل  
ولو دونت ديوانى  
ومثلى كل جيرانى  
بلا عد وحسبان  
هُم أم جمع أقران ؟  
سيمة تبدو وشغلان  
وفى سقم وأشجان  
بكى حيناً وأبـكانى  
من الناس بإنسان

على بأس وإمكان  
أمام الغيب صنوان

ولا تحسد فتى منهم  
فأعلاهم وأدناهم

\*\*\*

ألا تعرفُ عُنْوانى ؟  
فثِقْ أنك تلقانى  
وفيه بعض ألوانى  
وراقبه بإمعان  
هـ أو تفتيح بيبان  
مغاليق وأكنان  
أرواح وحـدثان  
وأرهف سمع يقظان  
نك وانظر غير وسان  
وتسمع موج طوفان  
من ربح وخسران  
ولا دارس أزمـان

نزيل المنزل الخالى  
إذا ما طفت حـوليه  
فما من منزل إلا  
تأمل فى نواحيه  
ولا يخذلك صمت فيه  
ولا تحسبه خلوا من  
إذا ما كنت مستحضر  
فقف فى المنزل الخالى  
وأغمض فيه أجفا  
تر الأطياف أفواجا  
وتجمع كل ما يُجمع  
ولا يخطئك تاريخ

\*\*\*



## أمام قفص الجيبون

### فى حديقة الحيوان

القرود العليا هى «الشمبانزى» و«الأرانغ أتانغ» و«الغورلا» و«الجيبون» وهو فرع وحده فى رأى كثير من النشويين ، لأنه صغير الحجم مختلف التركيب بعض الاختلاف .

ومن هذه القرود العليا ما يصلح - من الوجهة الشعرية - أبا للفلاسفة والحكماء وهو «الشمبانزى» لتأمله وسكونه واشتمتازة من الحياة ! ومنها ما يصلح أبا لرجال المطامع والوقائع وهو «الغورلا» لبطشه وهياجه وقوة عضله .

ولكن «الجيبون» وحده هو الذى يصلح من الوجهة الشعرية أبا للفنانين والراقصين لأنه لعوب طروب ، رشيق الحركة خفيف الوثوب ، يقضى الكثير من أوقاته فى الرقص والمناوشة ، ويحب أن يعرض للناس ألعيبه وبدواته ، وإذا صعد أو هبط فى مثل ملح البصر فإنما يصعد ويهبط فى حركات موزونة متعادلة كأنما يوقعها على أنغام موسيقية لاتخطئ فى مساواة الوقت ولا فى مضاهاة المسافة ، فإذا شهدته فاسأل نفسك : ما بال هذا القافز الماهر قد وقف حيث هو فى «سلم الرقى» ولم يأت على درجات السلم كلها صعودا ووثبا فى بضعة ملايين من السنين ؟

هذا سؤال . . وسؤال آخر تعود فتسأله : ماذا يفيد من الصعود إن كان قد صعد؟ الطعام المطبوخ؟ هو يأكل طعامه الآن نيئا وذلك أنفع ، أو يأكله مطبوخا على يد غيره وذلك أدنى إلى الراحة !!

أو يفيد العلم ؟ قصاراه إذن أن يقول : «لست أدري» كما يقولها الإنسان كلما واجه معضلات الوجود .

أو يفيد وزن الشعر ؟ هو الآن يزن الحركة كما توزن التفاعيل والأعاريص ، وغاية مسعاه إذا أتقن وزن الكلام أن تعجز يداه وقدماه عن رشاقة الوثب ورقصات اللعب لتستعيض منها بترقيص الكلمات وتوقيع المعاني وهو قاعد حسير !

أمام قصص الجييون مجال واسع لأمثال هذه الأسئلة وأمثال هذه الموازنات :

يا أبا العبقري والبهلوان	أتَيْهَذَا الجييون أنعم سلاما
مزريا ، فى حديقة الحيوان ؟	كيف يرضى لك البنون مقاما

\*\*\*

ترق فى «سلم الرقى» وتعل	العب الآن وانتظر بعدُ حقبا
أيها الصاعد الذى لا يمل	كيف لم تصعد السلالم وثبا

\*\*\*

وارض حظ الهتاف والتهليل	يا عميد الفنون صبيرا ، ومهلا
والهدايا ما بين لب وفول	مرحبا مرحبا ، وأهلا وسهلا

\*\*\*

تطبخ القوت كله بيديكا	انتظر يا صديق شيئا فشيئا
منه أجدى فى الحالتين عليك	غير أنى أخال ما كان نيئا

\*\*\*

أو ملاين ، لست والله أدري	انتظر يا صديق مليون عام
فقصارى المطاف أن لست تدري	إن تدانيت بعدها من مقامى

\*\*\*

واصطبر إن عناك نشر ونظم      سوف تتلو نشرًا وتنظم شعرا  
وغدا يطفر الخيال ويسمو      والذراعان لاتطيقان طفرا

\* \* \*

وجمال الوجوه سوف تراه      فى المرايا بعد الطواف الطويل  
سوف تحلو فى ناظريك حلاه      فتهدى للضم والتقبيل !

\* \* \*

وإذا ما درست أوزان رقص      بعد لأى فالرقص فيك انطباع  
هل تنال الكمال من بعد نقص      إن أقلت فكرة لأذراع

\* \* \*

قفص أنت فيه أرحب جدا      من فضاء ، نقيم فيه أسارى  
قد ضللتنا فيه وهيات نهدي      ونجوم السماء فيه حيارى

\* \* \*

انتظر ! سوف تفهم الشئ باسم      بعد رسم ، وغابر بعد حال  
فإذا ما طلبت باطن فهم      يا صديقي ، طلبت أى محال

\* \* \*

أين بالأمس كنت يوم ابتدأنا      والتقينا بأدم فى الطريق  
قد بلغنا . فأين تبلغ أيننا      حين تمضى وراء يا صديقى !

\* \* \*

اله والعب واضحك كما شئت منا  
أنت طفل الزمان ، والطفل غير  
سوف تبكى حزنا وتضحك حزنا  
حين يمضى دهر ويقبل دهر

## عتب على الجيبون

ذهب بعض الأدباء إلى حديقة الحيوان بعد نشر القصيدة السابقة ، وقصدوا إلى قفص «الجيبون» فإذا هو فى تلك الساعة كاسف البال صادف «المزاج» عن الرقص واللعب ، فجاءوا إلى صاحب الديوان يطالبونه بتعويض أجر الدخول إلى الحديقة ، كأنه هو الذى يعرض الجيبون ويتكفل للمتفرجين بتمثيل ألاعبه ، وفى الأبيات التالية رجاء لذلك الفنان ألا يكذب شهادته ولا يخيب ظنون الأدباء فى مدحه وتقريظه :

أيها الجيبون لاتف	ضح تقاريطى وشكرى
أنت بعد اليوم محسو	ب على نقدى وشعرى
أنت إن لم تحسن الرق	ص فمن يحسن عذرى ؟
أنت إن قصرت قالوا	شاعر بالزور يطرى
مالذا العقاد والتقر	يد و«التقريظ» يغرى
إنه يهـرف بالمد	ح ولكن ليس يدرى
فاملأ الأقفاص يا جـ	بون طفرا أى طفر
وقل العقاد لا يخط	ئ فى تعريف قدر

\*\*\*

## قرش معقول

إن أحبوا القرش لم يجدوا  
فإذا ما الطفل هام به  
يا محبى القرش ويحكم  
هل علمتم فى طرائفكم  
ذاك قرش الطفل نضحك من  
وهو أولى من قروشكم  
هو «حق» عنده جلال  
ثمن الحلوى يلذ بها  
وأفنانين الملاعب لم  
وهو وهم فى خزائنكم  
وسجين ثم مدخر  
لاتعيبوا الطفل وانتفعوا  
الحياة الحق ناضرة  
عجبا فى حبه الخطر  
جعلوه طرفة السمر  
هل سمعتم أصدق الخبر؟  
أى قرش بالهيام حر؟  
حبه إياه فى الصغر  
كلها بالحب والسهر  
حاضر الميعاد والأثر  
وجمال الحسن والنظر  
تخل من نفع ومن ثمر  
وخيال كاذب الوطر  
لرجاء غير مدخر  
منه بالآيات والعبر  
فاقطفوا من غصنها النضر

\*\*\*

## وجہات الدکاکین

هذى المطارف صففت عجبا	فانظر وراء ستارها عجبا
کم منظر تجلوه مبتعدا	أو منظر تجلوه مقتربا
إن الدکاکین التى عرضت	تلك المطارف تعرض الثوبا
تحكى الفواجع کلهن لنا	صدقا ، ولا تحكى لنا کذبا
هذا الستار فنج جانبه	تجد القضاء يهيئ اللعبا

\*\*\*

انظر إلى النساج منحيا	یطوى بياض نهاره دأبا
وانظر إلى السمسار مقتصدا	أو طامعا فى الريح مغتصبا
وانظر إلى التجار ما عرفوا	غير النصار وعده ، تعباً
وانظر تر الشارین قد سمحوا	بالمال یقطر من دم صببا
وانظر تر الحسناء لابسة	لم تلتمس غیر الهوى أربا
لو تعرف الحسناء ما صنعت	شقت جیوب رداؤها رهبا

\*\*\*

هذا زمان العرض فانتظروا	عرضا یرینا الویل والحربا
بهر النفوس بكل ظاهرة	وطوى جمال النفس محتجبا
فالویل للعین التى امتلأت	والویل للقلب الذى نضب

## أصداء الشارع

بنو جرجا ينادو	ن على تفاح أمريكا
واسرائيل لا يآلو	ك تعريبا وتتركيا
وتراكى إلى الجو	د على الإسلام يدعو
وفى كفيه أوراق	بكسب المال تغريكا
وأقزام من اليابا	ن بالفصحى تحيىكا
وإن لاتكن الفصحى	فبالإيماء تغنيكا
قريب كلها الدنيا	كرجع الصوت من فيكا
دعى الداعى فلبوه	طفأة وصعاليكا
إذا ناديت يادينا	ر من ذا لايلبىكا
فما فى الناس هاذاك	ولا فى الأرض هاتيكا

\*\*\*

### عصر السرعة

(١)

طار فى الذرى	هام فى السهول
مسرع الخطى	حيثما يجول
ماله عدا	عدوة الوعول
ماله سطا	سطوة السيول
فى صعووده	يشببه النزول

تلك سرعة الـ هارب العجول  
تلك سرعة الحا ثر الملول  
تلك سرعة الآ ثم الخجول  
أين سرعة الـ سعى والوصول ؟

\*\*\*

### عصر السرعة

(٢)

طاروا وداروا مسرعين فى الثرى  
يركب منهم رأسه من ركبا  
لو لم يكن هذا الزمان آفة  
ما اتخذوا السرعة منه مهرا

\*\*\*

### عسكرى المرور

متحكم فى الراكبين وماله أبدا ركوبة  
لهم المثوبة من بنا نك حين تأمر والعقوبة  
مر ما بدا لك فى الطريق ورؤى على مهل شعوبه  
أنا نائر أبدا وما فى ثورتى أبدا صعوبه  
أنا راكب رجلى فلا أمر على ولا ضربيه  
وكذاك راكب رأسه فى هذه الدنيا العجيبه

\*\*\*



## طيف من حديد

الطيف أدخل شيء فى باب الشعر والأحلام .  
والسيارة أدخل شيء فى باب الصناعة والحركة اليومية .  
ولكن السيارة قد تتسرب بحديدها وضوضائها إلى عالم  
الأحلام إذا نظرت إليها فى حالة من الحالات .  
ولا فما هو الطيف ؟

هو شيء يرى ولا يلمس ، وشيء يتحرك ولا يسمع ، لحركته  
صدى ، وشيء يحيط به البعد والظلام .

فانظر إلى سيارة يسرى مصباحها على البعد فى ليلة مظلمة  
وأنت ترى الطيف الذى يتحرك ولا يسمع حراكه وتلمحه ولا تكاد  
تتثبت من مرآه .

و ظلام وانسجام	ذاك بُعد وانسياب
هو طيف لا كلام	أى شيء ثم يجرى ؟

\*\*\*

ف يسرى فى منام	أى شيء ذاك إلا الطيف
هات <sup>(١)</sup> بالسمع يرام	يطرق العين وهائى

\*\*\*

هو طيف من ضرام	هو طيف من حديد
خطرت فوق رغام	هو سيارة ركب

(١) هايهات ، أى : بعد جدا

ظهرت ، غابت ، توارت      غير مصباح يشام  
وأراها نقلتني      وهي للنقل لزام  
سهوة من عالم اليقظ      ظي إلى دنيا النيام

\*\*\*

### الفنادق

(١)

فنادق تشبه الدنيا لقاء      وتفرقة ، وإن قصر المقام  
تقول لكل من وفدوا عليها      بأن العيش نهب واغتنام  
فمن تلقاه في يوم صباحا      تفارقه إذا جن الظلام  
ورب عصية في الحب باتت      وأقرب من بدايتها الختام  
تقول لقلبها ما الحب إلا      أمان حيث يزدحم الزحام  
فلا سر هنالك مستباح      ولاشوق هنالك أو غرام

\*\*\*

منازل كل ما فيها انسجام !      منازل كل ما فيها انقسام !  
بنوها أسرة ما شذّ فيها      مُقام أو منام أو طعام  
وما افتقرت شعوب الأرض يوما      كما افترقوا ، إذا انصرفوا وهاموا  
ففيهم يافث حيناً وشيث      وفيهم تارة حامّ وسام

\*\*\*

### الفنادق

(٢)

حَسْبُ الفنادق أن تذكرنا      مرّ الفناء بكل من يحيا  
تبدو الوجوه لعين عابرها      وتغيب عنه كأنها رؤيا  
في كل توديع وتفرقة      شيء من التوديع للدنيا

\*\*\*

## بعد صلاة الجمعة

على الوجوه سيمّة القلوب      فانظر إلى المسجد من قريب  
وقف لديه وقفة اللبيب      فى ظهر يوم الجمعة المحبوب  
إنك فى حشد هنا عجيب

\*\*\*

هذا الذى يمشى ألا تراه      كأنما قد حملت يده  
سفتجة<sup>(١)</sup> صاحبها الإله      ذاك هو الدّين ، وقد وفاه  
فليس للدائن بالمطلوب

\*\*\*

وذلك المبتسم الرصين      كأنه بسرّه ضنين  
أصغى إليه سامع أمين      فهو إذا صلى كمن يكون  
فى خلوة النجوى مع الحبيب

\*\*\*

وانظر إلى صاحبنا المختال      فى حلة ضافية الأذيال  
أكان فى حضرة ذى الجلال      أم كان فى عرض أو احتفال  
يُزهى على المحروم والمسلوب

\*\*\*

وكم مصلّ خافت الدعاء      كأنما نصّ إلى السماء  
رسالة فى عالم الخفاء      فلا ينى يبدول عين الرائي  
كالمرجى أوبة المكتوب

\*\*\*

---

(١) السفتجة : هى ورقة التحويل المالى .

ورب شيخ من ذى الخلاق<sup>(١)</sup> فرحان بالجمع وبالتلاقى  
 كأنه التلميذ فى انطلاق بين تلاميذ له رفاق  
 عادوا إليه عودة الغريب

\*\*\*

تجمعوا فى بيته تعالى وافترقوا فى جمعهم أحوالا  
 وهل نسوا فى النضالا فيحتويهم بيته أمثالا  
 على اختلاف السمات والنصيب؟

\*\*\*

لعلمهم صلوا له ارتجالا فاختلفوا ما بينهم سؤالا  
 فلو أجاب السائلين حالا صب على رؤوسهم وبالا  
 وألحق المخطئ بالمصيب

\*\*\*

## قطار عابر

نامت القرية وانساب القطار	هو فى موعده بين الديار
يعرف الساعة لا يخطئها	هكذا الجنة فى وقت المزار
رب ساربات فى أركانه	ود لو يسبق سباق البخار
يحسب الهم الذى هم به	دارت الأرض عليه حيث دار
ود لو يسأل هاتيك القرى	ما لقوم لم يسيروا حيث سار
وهو والركب الذى من حوله	فى اشتياق وانطلاق وانتظار
عند من يدلج فى تلك القرى	صور منسية فى اسم القطار

(١) الخير الوافر .

كل مايبقى له من ذكره ضجة من حولها ثار غبار

\*\*\*

فتش الأسماء عن أسرارها واسأل الأحرف عما فى القرار  
تجد «الأرصاء» حقا ماثلا وهى فى الماضى ضلال وصغار

\*\*\*

## صورة الحى فى الأذن

مثل الحى فى معالم سمع	كالتي لاتزال للعين تظهر
من وراء الجدار والعين وَسْنَى	معرض الحى فى سجل مصور
كل صوت يطيف بالسمع منه	ثابت فى «اسطوانة» تتكرر
دارج بعد دارج وحديث	ينخفت الهمس فيه حيناً ويجهر
ومغنى إذا تغنى رويدا	قطع الصوت بالسلام وصفراً
وأقاويل لست تعلم منها	غير أصداؤها التى لاتغير
ومناد بما يبيع وحيداً	خالس الرفقة النيام ويكر
وبشير الدجاج صاح قلبا	ه نظير غلا فصال فأندر
ودواليب خلتها وهى تسعى	خرجت فى نعاسها تتعثر
حلة بعد حلة تتراءى	فى صداها ومعشر بعد معشر
إنه منظر يفصله السـ	مع ويارب مسمع فيه منظر

\*\*\*

## الدينار فى طريقه المرسوم

لما بدا الدينار من	من باب الخزانة فى السماء
نادى الموكّل ثمّ بالأ	رزاق : أين ترى الثواء ؟
قال انطلق فى الخافق	ين إلى فتى جم الشقاء
قد بات بمنوع الغذا	ء وراح مقطوع الكساء
فاذهب إليه ومنه	بعض السعادة والرجاء

\*\*\*

فأجابه الدينار وهـ	ويكاد يجهش بالبكاء
أنا لست أعرفه فدعـ	نى أستطيب هنا البقاء
سيطول بحثى عنه فى	وادی الخمول ، ولا لقاء

\*\*\*

قال الموكّل ثمّ بالأر	زاق حسبك من رياء
لن يألّف المال الفقـ	ير ولن يحيد عن الشراء
ماثت يا دينار فامـ	ض كما تشاء لمن تشاء
فاستقبل الدينار وجهـ	ته وهمّ بلا وناء
ومضى إلى حيث المعـ	لم واضححات والضياء
حيث الدنانير السوا	بق قد رسمن له الفضاء
ليس الطريق على اقتحا	م كالطريق على اهتداء

## المصرف

### «البنك»

شبران من ذاك البناء  
بينى وبين المال والدنيا العريضة والشراء  
ليست بأقصى فى الرجاء  
من حفرة المدفون فى شبرين فى جوف العراء  
كلا! ولا أدنى على قرب المزارئ يشاء  
أعرفت أماد السماء؟

\* \* \*

فى سكتى أبدا وما  
من سكة أبدا إليه ، ولست أُلغز عندما  
أصف الطريق أو الحمى  
انظر بعينيك البناء سما وطال وأظلم  
واسأل : أهذا مصرفٌ ملثوا جوانبه دما ؟  
تجدِ الصواب مجسما

\* \* \*

فيه دم لاشك فيه  
فى كل طرس أو كتاب أو سجل يحتويه  
ودم المقتتر والسفيه

يجرى هناك وأنت تحسبه من الورق الرفيه  
تُغليه كالدم فى العروق سرى ، وكالدم نتقيه  
وسل المثلّس والنزيه !

\* \* \*

سلنى فلم أك طالبا  
ورقا هناك على الرفوف أنال منه جانبا  
وأعد منه حاسبا  
ألا لأوراق أراها قارئا أو كاتبا  
ولما تحيىش به الخواطر حاضرا أو غائبا  
ودع الحسود الغاضبا

\* \* \*

## كواء الشياب ليلة الأحد

لاتنم لاتنم	إنهم سـاهرون
سـهروا فى الظلم	أو غفوا يحلمون
أنت فيهم حكم	وهم ينظرون
فى غد يلبسون !	فى غد يمرحون

\* \* \*

كم إهاب صقيل	ياله من إهاب
وقوام نبيل	فى انتظار الشياب



وحبيب جميل يزدهى بالشباب  
كلهم يحلمون ! فى غد يلبسون

\*\*\*

أسلموك الحلل كالربيع الجديد  
فى احمرار الخجل أو صفاء النهود  
تُشْتَهَى بالقُبُل لا بمس الحُديد  
يا لها من فنون بهجة للعيون

\*\*\*

طويت كالعجين فاطوفيهما الجمال  
لمسة باليمين عطفة بالشمال  
والعجين الثمين فى استواء «المثال»  
فيه ماست غصون من جناها الجنون

\*\*\*

زد نصيب الحبيب من هوى وابتنسام  
بالكساء القشيب رفاً حول القوام  
لك فيهم نصيب غير كى الغرام  
عند برج الشجون هم هم المكتومون

\*\*\*

الضرام اتقَد فى المكاوى الشداد  
هل خبأ أو برد أو علاه الرمداد ؟  
ذاك يوم الأحـد أين منك الرقصاد ؟

إن قضيت الديون كل نار تهنئون

\*\*\*

أنا مصغ إليك في الظلام الطويل  
سامع من يديك كل ضرب ثقيل  
ناظر موقوف يدك منذ غاب الأصيل  
بين غمض الجفون وأطراد السكون

\*\*\*

يا أخا الفن لا تدعها بالثياب  
وارقَ منها إلى ما احتوت من شباب  
وجمال حلا وحياة عجاب  
وتفلسف على ما احتوت من رقون<sup>(١)</sup>  
تحى بين الأولى خلفها يختفون  
تلقهم يهمسون وهم صامتون  
والليالي تهون والكرى والمنون

\*\*\*

---

(١) الترقين : التزيين ، والرقون : الخضاب .

## بابل الساعة الثامنة

فى بعض الأحياء يمنع الشرط نداء الباعة قبل الساعة الثامنة ،  
 فيجتمع الباعة عند مداخل تلك الأحياء صامتين متأهبين ، حتى  
 إذا وافت الساعة المحدودة اندفعوا دفعة واحدة ينادون على السلع  
 كل وما يبيع ، وهى خليط لا تأتلف أصداؤه ولا أشيائه ، فهى بابل  
 لأمرأ!

قابل بين بابل هذه وبابل الفجر الذى تختلط فيه أصدااء  
 الطبيعة مثل هذا الاختلاط ، ولكنها تنسجم فى معناها البشر  
 باستئناف الحياة وعودة النور ، وأن هذه المقابلات جميعا لحقيقة فى  
 الشعر ببعض الإصغاء :

تشور فى حلتنا الساكنة	كم بابل فى الساعة الثامنة
ولم تكن عجماء أو واهنة	خفية الأصدااء لا تنجلي
تبين منها لفظة بائنة	شتى فإن أفردتها لم تكد
يتعتع الأحرف أو راطنة	كأنما تصغى إلى راطن
عشرون فى حلقومه قاطنة	فلفظة ينطقها دونها
قرينة بينهما قارنة	واسم يليه اسم وما جمعت
لم تدنها أو صافها المائنة	إن بعدت عن سامع أو دنت
طباق والريحانة الفاتنة	البرتقال الحلو والفحم والأ
خشاب والزينة والزائنة	والبيض والأثواب والتبغ والأ
مثلوجة إن شئت أو ساخنة	وأشربات العصر فى حينها

والناى والأرغن تتلوهمما  
ومن يناديها ويدعو بها  
مخلوطة ممزوجة كلها  
فى بابل الباعة تلك التى  
يحبسها الشرطى حتى إذا  
أطلقها فانطلقت فجأة  
تجد أقصى الجدل لكنها  
ربابة كالهرة الداجنة  
إليه ، فى زوبعة زابنة<sup>(١)</sup>  
معجونة فى لفظها عاجنة  
نسمعها لا بابل الحائنة  
حانت لديه الساعة الثامنة  
على الحمى كالغارة الكامنة  
فى السمع كالمنجونة الماجة

\* \* \*

إذا تمادى النوم بى ضحوة  
أيقظنى من بابلى هذه  
أو أرقستنى خطرة رائنة  
نفير حرب فى القرى الآمنة

\* \* \*

يا بعدها عن بابل فى الدجى  
أسمع عرس الفجر فى دوحة  
وكل ذى سيمع سليمانها  
شتى ، وفحوى قولها واحد  
بشرى لنا ، بشرى لآفاقنا  
أسمعها شادية لاحنة  
ملتفة أغصانها شاجنة  
إن غردت أطيأرها الواكنة  
لكل أذن نحوها أذنة<sup>(٢)</sup>  
عادت إلينا شمسنا الظاعنة !

\* \* \*

يا بابل البشرى أغشى الكرى  
هبيه أنت اليقظات التى  
لاتسلميه لوغى بابل  
من بابل الملعونة اللاعنة  
تشبه أحلام الدجى الحاضنة  
مغبونة فى سعيها غابنة

---

(١) دافعة

(٢) أذن له وإليه : استمع

من صرخة الحاجة أصداؤها      ومن لجاج المهنة الماهنة  
لابائعا صانت ولا شاريا      كانت له عن حاجة ضائنة

يا بابل البشرى اسلمى واغنى      \* \* \*  
وددت لو أن بنى آدم      وجنبينا الذلة الشائنة  
ما احتجت قط إلى كاهن      تعلموا حكمتك الباطنة  
يوحى بمعناها ولا كاهنة

\* \* \*

### وليمة المأتم

أعدوا الموائد واستقبلوا      ولم ير صاحبه المنزل  
فأين عريس به يحفلو      ن ؟ وأين عريس بهم يُحفل ؟  
طواه الرغام وغطى عليه      صفيح المفاوز والجنديل  
وما حفل البيت من يأكل      سون لولا فم بات لا يأكل

\* \* \*

ومن قبل ذاك أعدوا الطعا      م وفى النفس هم لها مثقل  
إذا ما تناجوا فصوت خفي      ض ، وإن عملوا ففم مقفل  
ولا من يغنى كما يفعلو      ن إذا أولم القوم أو أفضلو  
وما حمد الطفل تلك الوفو      د إذا أبطأ القوم أو عجلو  
فما منهم مازح باسم      وما منهم لاعب مقبل  
ولا للمضيفين زاد هنا      ك إلا وأطيبه حنظل  
وما بين ذلك إلا النشيج      ودمع على خلصة مرسل  
ثقل على الحزن أكل الطع      ام ومن يشتهى أكله أثقل  
فيا أيها الناس لاتولوا      على ميت واحزنوا واعقلوا !!  
فليست مجاملة الراحلين      إذا انقطع الزاد أن تأكلوا

وقف الطفل وقفة التفكير  
سائلاً أمه ، وقد هاله ماها  
فأجابته : ذاك طفل كبير  
قد أتوه بهذه اللعبة الكبير  
افترضي مثاله ؟ قال لا يا  
لا أرى فيه مسحة من جمال

عند تمثال عالم مشهور  
ل ، من ذلك الجماد الجهير  
أتقن الدرس فى كبار الأمور  
ى تسليّه فى ظلام القبور  
أم ، إنى أراه غير جدير  
تتجلى ، أو نفحة من سرور

\*\*\*

سَلْعُ الدَّكَكَيْنِ

## في يوم البطالة

بشيء من التخيل يستطيع الإنسان أن يسمع سلع الدكاكين في أيام البطالة تشكو الحبس والركود وتود أن تبرز لتعرض على الناس وتباع ، ولا تفضل الراحة والأمان على ما يصيبها من البلى والتمزيق بعد انتقالها إلى الشراة ، كما أن الجنين في عالم الغيب لا يفضل أمان الغيب على مضانك الحياة والآلامها . . ولذلك تظهر الأجنة ألوفاً بعد ألوف إلى هذا المعترك الأليم :

مقفورات      مغلقات محکقات

كل أبواب الدكاكين على كل الجهات

ترکوها، اہملوہا

يوم عيد عيده ومضوا في الخلوات

\* \* \*

«البدار!» «ما لنا اليوم قرار!»  
أى صوت ذاك يدعو لنا من خلف الجدار  
أدركوها أطلقوها  
ذاك صوت السلع المحبو س فى الظلمة نار

\*\*\*  
فى الرفوف تحت أطباق السقوف  
المدى طال بنا بين قعود ووقوف  
أطلقونا أرسلونا  
بين أشتات من الشارين نسعى ونطوف

\*\*\*  
سوف نبلى يوم أن نُبذل بذلا  
أى نعم . . لم نسّه عن ذاك ولم نجعله جهلا  
غير أنا قد وددنا  
أن نرى العيش وإن لم يك ورد العيش سهلا

\*\*\*  
كالجنين وهو فى الغيب سجين  
إن تحذره أذى الدنيا وأفات السنين  
قال هيا حيث أحيا  
ذاك خير من أمان الغيب والغيب أمين

\*\*\*  
أطلقونا وإلى الدنيا خذونا  
حيث نلقى الأكلين الشارين اللابسينا  
ذاك خير وهو ضير  
من رفوف مظلمات يوم عيد تحتونا

## المنازل فى الصيف والشتاء

يا حسن ذاك المنزل	كالضاحك المتلهل
يروى الظلام بمنهل	من نوره كالجدول
متكشفاً عن سره	عريان للمتطفل
الصيف علمه الطلا	قة كالشباب المقبل
فكأنه بعض الفضا	ء الواسع المسترسل
لم ينفصل عنه ولم	يُحجّب بستر مسبل
موف على أفاقه	وعلى الكواكب من عل
سارى الطريق أمامه	عرضاً ، كرب المنزل
والمستقر به شبي	ه العابر المتنقل
هذا وذاك كلاهما	فى ساحة لم تقفل

\*\*\*

عرج عليه هناك فى	ليل الشتاء الأليل
يلقى المطيف كأنه	وجه المشيع المجفل
حذرًا على أسرار	متكتما لاينجلي
هرماً يخاف ويتقى	طيش الشباب الأول
صد الفضاء كأنه	من دونه فى معقل
وجفا المنازل حوله	فكأنه فى معزل

\*\*\*



خف الربيع به وأثقف له الشتاء بجندل  
وأدار حويليه نطا قاً من قضاء منزل  
فكأن عابره إذا أمسى طريدة هيكل  
متفلتا من طارد به محاذرا من يلى

\*\*\*  
مافى الشتاء رفاهة للعابر المتأمل  
إلا تخيل موئل خلف الشعاع المرسل  
فيه سعادة مستها م أو هناة مصطلى

\*\*\*

### الطريق فى الصباح

بدأت دولة الطريق وانتهدت دولة البيوت  
ضاق بالكوكب المفيق عالم الليل والسكوت

\*\*\*  
حيث يمت مسرع يتلقاه مسرعون  
مالهم؟ أين أزمعوا؟ ويحهم ثم يهربون؟

\*\*\*  
كلما غاب مجفل طلع اثنان فى هجوم  
ذاك ركب مضلل حائر حتما يحوم

\*\*\*  
حائر حيرة الأولى سَحروا ثم أطلقوا  
وضح الصبح وانجلى فهو بالسحر أخلق

\*\*\*

لا أرى فرد ساحر      فسبك يا صبح بل ألوف  
كم أسير وأسِر      والرقى بينهم صنوف<sup>(١)</sup>

\* \* \*

ذلك الطفل ما عناه؟      جدول الضرب في كتاب!  
ذلك الشيخ ما مناه؟      لقمة كلها عذاب

\* \* \*

والفتى . أين قبلة      نحوها يرسل العنان؟  
غاية الأمر قُبلة      بعدها يمسح الدهان

\* \* \*

خذهم أيها الطريق      في غداة من الصباح  
لا تضلن بالرفيق      إن دنت ساعة الرواح

\* \* \*

إن دنت ساعة السبات      ويك ! لا تخطئ الوكور  
كم وكور مناظرات      للبيوت اسمها القبور !

\* \* \*

---

(١) جمع رقية، وهي طلسم السحر وما يستعان به من القوى الخفية .

## معرض البيت

هو بيت قد حواهم مسكنا      ونأوى فيه كئأى الشهب  
لو عرضنا صور الدنيا هنا      لرأينا كل معنى عجب

\* \* \*

فيه طفل ، وفتى غض الإهاب      عند كهل ، عند شيخ جائم  
فيه غيد لم يجاوزن الشباب      وفتاة فى الشباب الباسم  
ذلك البيت على ضيق الجناح      معرض الدنيا ، وفحوى العالم  
كل ما همّ ابن أنثى أو عنى      بنت أنثى - هاهنا لم يعزب  
كل حى فيه دنيا ، بل دنى      جُمعت أشتاتها فى موكب

\* \* \*

موكبٌ لم يرتحل من موطن      وإليه وحده شدّ الرجال  
فيه دنيا صُنعت من لبن      عند دنيا من خزانات ومال  
عند دنيا صنعت من أعين      وقلوب ، ولهيب ، وجمال  
عند دنيا لم نجد لها بيننا ...      لم نجد لها من وراء الكتب  
عرضتها الدار أشتاتا لنا      فالتقت موصولة فى سبب

\* \* \*

رب دنيا صنعوها لعبا      جاورت دنيا دواء وسقم  
وصبى جد أو طفل حبا      جاورا نضو مشيب وهرم  
ورفيقين هناك اصطحبا      وهما قطبا خصال وشيم

فرجة فيها لمن شاء الغنى غير ما عان ولا مغترب  
ما نأى فى الدهر شئ أو دنا بعد هذا المورد المقترب

\*\*\*

طالب المسرح من خلف الحجاب

أنت فى «المسرح» صباحا ومساء  
يخلق البيت من الدنيا العجائب  
صورا شتى وأغماطا ولأى (١)  
وترى فيه ، وإن ضاق الجنب  
أوجها مختلفات تتراءى  
أين وجه يملأ العين سنى  
من وجوه كانطباق الغيهب  
فتأمل هاهنا أو هاهنا  
ترع ماشئت بمرعى مخصب

\*\*\*

أى مرأى لو تجلى للعيون فى ضياء كضياء السيمياء  
كلما باح جدود وينون برؤاه ، ورجال ونساء  
لم يكن قط وهيهات يكون منظر أجدر منه بالضياء  
أن تأبى أن تراه بيّنا فالتمسه «بالخيال» المغرب  
إنما الأعين كانت أعينا بسنى من نور ذاك الكوكب

\*\*\*

بعيد الغروب

ضجيج الصغار إذا ما خلت نواحي الديار من الوالد  
صياح العصفير فى دوحة خلت من عقاب ومن صائد  
وأطرب من غابة فى الصبا ح من منشد ثم أو ناشد  
تنادى الصغار ببعيد الغرو ب من كل مجتمع حاشد  
إلى لحظة ثم تلقى الجمو ع ما بين نعسان أو راقد

(١) متوالية .

## فتنة الصور المتحركة

إلى أين تهرع هذى الفتاة      ؟ وهذا الفتى أين يبغى المفر؟  
سراعا إلى الصور الناطقا      ت تحكى الغرام ، وتحكى الخطر  
لقد أصبحوا صورا مثلها      فلاعجب يعشقون الصور  
هم الناس لم يبق إلا صدى      تفشى وإلا طلاء ظهر

\*\*\*

## على سفح الهرم

طلع البدر على سفح الهرم      شبح ذلك أم ظل جثم  
لاتراه حينما تلمحه      من بعيد غير ظل وقدم  
لو تفشى النور أو رقّ الدجى      لتولى خشية ، أو لانهدم

\*\*\*

## متسول

هم الناس ضيفٌ لهذى الحيا      وذلك ضيف لهم مبرم  
ففى كل بيت له لقمة      وفى كل جيب له درهم  
وفى كل أرض له معقل      ومن لا يخف فهو مستعصم

\*\*\*

ذليل مهين بما يغنم      ذليل مهين بما يحرم  
وليس أذل من المصلح      ين إذا أصلحوا الناس أو علموا  
وليس بأهون من دعوة      يضيق بها السذج النوم

\*\*\*

ألا أيها السائل المعدم      قسمت فحسبك ما تقسم  
حقرت الحياة كما حقرتك      فما منكما أحد يظلم  
تحاسبتما فتساوى الحسا      ب فلا من يغالط أو يندم  
وما هكذا النابغ العبقّر      ي ولا هكذا الآثم المجرم



أناس و أناس





## النشيد القومى

قد رفعنا العلم للعلا والفدى  
فى ضمان السماء  
حتى أرض الهرم حتى مهد الهدى  
حتى أم البقاء

\*\*\*

كم بنت للبنين مصر أم البناء  
من عريق الجدود  
أمة الخالدين من يهبها الحياة  
وهبته الخلود

\*\*\*

تحت أصفى سماء فوق أغنى صعيد  
شعب مصر مقيم  
قد حوى ما يشاء من زمان مجيد  
ومكان كريم  
نيلنا خير ماء كواثر من نعيم  
فاض بالسلسيل  
فى العروق الدماء شعلة من حميم  
للعُدو الدخيل

\*\*\*

إن يكن أمسنا      فى حمى الأولين  
فلنعش للغد  
لاترى شمسنا      غير فتح مبین  
مايدم یزدد

\* \* \*

فارخصى يانفوس      كل غال يهون  
كل شىء حسن  
إن رفعا الرؤوس      فليكن ما يكون  
ولتعش يا وطن

\* \* \*

## شكر المحتفلين بالنشيد القومى

ألقيت هذه القصيدة فى الاحتفال الذى أقيم تكريماً للنشيد  
القومى :

ومن السلاف تحية الكرم	بالنظم أحمد مكرمى نظمى
قومى ، وقد غنى به قومى	هذا النشيد ، فقيم يشكرنى
عظمى ، فقد وفيتم سهمى	أن تقبلوه ، وتلك مفخرة
قسما ، فحسبى ذاك فى قسم	قد كان لى ، غدا لكم
جادت عليه بمغنم ضخم	من تقبل الأوطان قريته

\*\*\*

يوم الفخار ، وهمكم همى	أبناء مصر وأمكم أمى
منها شكاة الروح والجسم	أنى نظمت لها الدعاء ، وبى
ويدان بعد مهيضتا عظم <sup>(١)</sup>	شوق إلى حررتى طلق
غل يصافحنى على رغم	لى فى السماء هوى ويمسكنى
فلقد وصلت بنجمها نجمى	فلئن رسمت لمصر طالعتها
فمن الضمير مصادر العلم	ولئن وصفت لها سريرتها

\*\*\*

إن النجاح لكم من الختم	أبناء مصر على هدايتكم
فدعوا القلوب تجيب بالعزم	إن تهتفوا بنشيدكم كلما
عرفوا لأية غاية ترمى	عقبى الطريق لمن إذا بدءوا
إنى أراه على مدى سهم	هذا الورود دنا فلا تهنوا

(١) نظم النشيد وصاحبه مصاب فى كلتا يديه فى حادث اصطدام ، والأمة المصرية  
محكومة حكما لاترضاه .

## نشيد....

### على مقتضى الحال

كانت وزارة المعارف قد ولعت «بمكايدة» صاحب هذا الديوان على طريقتها المعهودة فى ذلك الحين ، فأعلنت عن مسابقة للأناشيد القومية ، وهى تعلم أن صاحب الديوان لن يدخل فيها ، فكان جوابه أن عرض النشيد التالى ليستحق به الجائزة عندها :

إلى الوراق      إلى الوراق      إلى الوراق  
إلى الوراق كل يو      م فى الصباح والمساء  
إلى كرومر الحنون  
ومكمهون ، ولبسون  
وسمبسون ، <sup>(١)</sup> وكل جون  
إلى الوراق بالقلوب      إلى الوراق بالعيون  
إلى الوراق      إلى الوراق      إلى الوراق

\* \* \*

وفى ركاب المستشار  
يمشى الكبار والصغار  
والزارعون والتجار

والشاخصون فى انتظار      على اليمين واليسار  
إلى الوراق      إلى الوراق      إلى الوراق

\* \* \*

(١) كرومر ومكماهون ولبسون معتمدون بريطانيون فى مصر ، وسمبسون موظف كبير فى وزارة المعارف العمومية .

لهم إذا شاءوا العطاء  
وما لنا منهم جزاء  
أن يطلبوا منا الرداء  
نعط الطعام والشراب  
ب والكساء والغطاء  
إلى الورا إلى الورا إلى الورا

\* \* \*

إلى الورا لا الأمام  
إلى الورا باحترام  
على الدوام ، وفي الختام  
وكل يوم بانتظام وكل عام ، والسلام  
إلى الورا إلى الورا إلى الورا

\* \* \*

## أغانى

هذه الأغانى نظمت لتنشدها الآنسة «نادرة» فى رواية من روايات الصور المتحركة حسب المواقف التى تعرض لأبطالها ، وهذه الأغنية التالية تنشد فى زورق يجرى على النيل عند القناطر الخيرية تحت أشجار الصفصاف التى تطل على الشاطئ ، وفى الزورق الحبان يتناجيان ، والحبيبة تنشد :

فى الهوى قلبى      زورق يجرى  
أين يمضى بى      نهـره الخمرى  
ليتنى أدرى

\*\*\*

ليتـه يجرى      يا أبا الأنهار  
مثلما تسرى      فى حمى الأقدار  
حولك الأزهار

\*\*\*

حولك الصفصاف      مسبل الشعر  
ناعس الأطياف      سابع الفكر  
فى الهوى السحرى

\*\*\*

يا رياض النيل      علمى قلبى

فرحة التهليل عشت للحب  
يا منى الصب

\*\*\*

قال لى قلبى والهوى يرعاه  
هو فى قربى ما الذى أخشاه  
عندما ألقاه

\*\*\*

### أمسية على النيل

وهذه الأغنية تنشد على شاطئ النيل بعد الغروب :

يا حبيبى أنت رى  
ليس فى الماء نظيره  
يا حبيبى أنت ظل  
ليس للروض عبيره

\*\*\*

يا حبيبى أنت بدر  
أين نور البدر منه ؟  
أين نور زانه الحـ  
ب ونور لم يزنه ؟

\*\*\*

أنت عندى كل شىء  
كل ماشئت يكون  
قل لهذا الليل يبقى  
ومع الليل السكون

\*\*\*

قل له فهو نجى  
مرهف السمع إلينا  
كيف يعصى لك أمرا  
والهوى طوع يدينا

\*\*\*

## الزوجة المهجورة يوم ميلادها

وهذه الأغنية تنشدها الزوجة التى هجرها زوجها يوم ميلادها  
ولم يرض أن يلزمها فى المنزل ليشاركها فى الاحتفاء بهذا اليوم :

مولدى يوم شقائى	مات فى المهد رجائى
ليس فى قلبى عزاء	أين فى الدنيا عزائى !
أحسب البدر ظلاما	وهو مصباح السماء
لاح فى الأفق وحيدا	ومن الوحدة دائى
كم أرانى النور حزنا	كان فى طىّ الخفاء

\*\*\*

## إغواء

وهذه الأغنية تنشدها بطلة الرواية على مسمع من صاحبها  
لتوحى إليه أنه هو المقصود بحبها وغنائها ، وقد كان يجهل ذلك .

هل درى من أحبه	أين فى الحب مطمعى ؟
هل معى الآن قلبه	مثلما سمعه معى !؟

\*\*\*

هل أراه بناظرى	أم أرى الطيف بالرجاء
ربما بات زائرى	وهو فى البعد كالسماء
ليته يكشف الضمير !	ليتنى بالهوى أبوح !
فاكشف الروض يا عبير	إن عطر الهوى يفوح

\*\*\*



شرعة القلب شرعتى      ما احتياجى إلى شفيع  
إن تسلنى فحججتى      فى يدى - زهرة الربيع

\* \* \*

### فى ساعة انتظار

يا ساعة الصفو غبت عنى      وحيـرت لوعتى خطاك  
تائهة أنت فى طريقى      هداك نور الهوى هداك

\* \* \*

أبطأت يا ساعة التمنى      وموعـد الملتقى قريب  
هل يبطئ البين لوسعى لى      كما سعى موعـد الحبيب

\* \* \*

أصـبحت فى لهفتى عليه      أنتظر الليل بالنهار  
طال انتظارى له فماذا      فى الغيب يا ليل بانتظارى

\* \* \*



قویات



## يوم الجهاد

ذكرى ١٢ نوفمبر فى سنة ١٩٣٥

أجل هو يوم الفدى والذم	ويوم الجهاد ويوم القَسَم
ويوم الذين دعوا أمة	ونادوا بدعوتها فى الأمم
ويوم له غده المرتجى	ويوم له سره فى القدم
هنا حرم فى جوار الزما	ن فحيوا الزمان وحيوا الحرم
هنا فليقم عهده من أقا	م ، ويعزم على أمره من عزم
ويستقبل الهول من راضه	ويرتد من خافه فانهزم
تعز الصفوف بنبذ الجبا	ن كعزتها بشجاع هجم
وتحمى الحقوق بدفع الضعيف	ف كدفعك عن حوضها من ظلم
فليست تصان الحقوق التى	حمى جانبها ضعاف الهمم
وهيات تعلولنا شوكة	بشكوى الليل ، ونجوى السأم
إذا كرمت أمة لم تكن	كرامتها من هبات الكرم
إذا استرحمت أمة خصمها	فلا رحمتها عوادي النقم

\*\*\*

أفيقوا . أفيقوا حماة الديار	ر : حماة الديار ببأس الرمم !!
أسمعكم «لندن» يا ترى	على النأى ، أم لم نزل فى صمم؟
أشفق هاجركم يا ترى	هنالك ، أم قد جفا واعتصم
أيطمعكم منه ذاك الدلال	أم حسم الشك فيما حسم
إذا لم يكن صوتكم بالغاً	إليه فما قولكم فى النغم ؟
عليكم بقيشارة حلوة ،	ونأى ، وعود ، وزيز ، وم

وبشوا له لوعةً أو ضنى  
فقد ينثنى فى غد راضيا  
وقد ينثنى طيفه فى الكرى؟  
وياويلكم بعدها إن جفا  
فكيف تطيقون منه الجلاء  
وشقوة حال ، ونجوى ندم  
إذا صد فى أمسه أو صدم  
وطاب الكرى عندكم والظلم  
وعاف المقام بأرض الهرم  
إذا ما المجلى بعدها وانصرم!

\* \* \*

أفيقوا . أفيقوا دعا الديار  
وأوصوا الرفاق بصمت طو  
وقولوا لهم مثلنا فاصنعوا  
ومن جد من أمره بينكم  
فإن الأمانة فى شرعنا  
وإن الخيانة ففتح العيو  
كفى لعبا أيها الهازلو  
لقد أسأمتكم كبار الأمو  
وقد أسأمتنا رعاة تسا  
أصنام باغين تبغونها  
أأطلب حرية للعبيد  
فماذا أقول لهذا الجبين  
وماذا أقول لهذه اليم  
معاذ الفتوة . إننى لكم  
هو الحق مادام قلبى معى  
دعاة الديار وفيكم بكم  
يل ، وصبر جميل وهزل عم  
إذا نابكم نائب أو دهم  
فذاك هو الخائن المتهم  
ولائم تغشى ، ولهو يؤم  
ن ، وفتح العيون عدو النعم  
ن ، فقد ملأ الخطب مصراً وطم  
ر لقد إسأمتنا صغار اللمم  
ق فأين الرعاة وأين الغنم؟  
وأنتم تذلون ذل الخدم؟  
والقى بحريرتى عن رغم!  
وما عابه عائب أو وصم  
ين ، وإنى بها قد صنعت الصنم -  
على رصد ساهر لم ينم  
ومادام فى اليد هذا القلم

\* \* \*

بنى مصر طوفوا بهذا الحرم	بيوم الفخار ، ويسوم الألم
يسر ويؤلم تذكاره	وفى الغد من حالتيه الحكم
بدأنا بسعد وغاب الإما	م فمن شاء فليحسن المحتتم
إذا نحن سرنا على نهجنا	فلا ضمير فى أن تزل القدم
حذار القعود مع القاعد	ين . وسر فالطريق سوى أمم
فدى للبلاد وأعوانها	على النصر من خانها وانهمزم
ومن هونوا الأمر حتى غدا	أجير الهتاف دعى العظم
وحتى غدت كل تصفيقة	تبؤى فى المجد أعلى القمم
وما المجد صفقا ولا صفقة	ولكنه معقل يقتحم
فلا تركبوا السهل واستصعبوا	فللسهل أصعب هول نجم
تضيع البلاد به سهلة	فمن رامها عاديا لم يلم

\* \* \*

بنى مصر صونوا لها حقها	كبار النفوس . كبار الشيم
لكم مصر لا لدعى دعا	ولا لذوى سطوة أو غشم
لكم مصر حيث يقر الثرى	وحيث يرف عليها العلم
وحيث جرى النيل من أرضها	وحيث ثما شعبها وازدحم
وحيث تلاحق موج البحا	ر على جانبي شطها والتطم
وحيث تلالاً ضوء الشمو	س وأسفر عن صحوها وابتسم
فلاتتركوا ذرة من ثرى	لباغ ، ولا قطرة من خضم
ولا لحة من شعاع سرى	ولانفحة من نسيم نس

لكم وحدكم ما ضننتم به وما يستباح وما يغتتم  
فما تبذلون فذاك الكرم وما تمنعون فنارودم  
على العهد فليقترب من رعى ذماما . وفليبتعد من وجم  
وهذى الكنانة من رامها بسوء وهى ظهره وانقصم  
وأنتم لها سيفها المنتضى وأنتم لها عزمها المعتزم  
فقولوا: يرد لها مجدها يرد . وما تم بالعزم تم

\*\*\*

### عيد بنك مصر

ألقيت فى الاحتفال بمضى خمس عشرة سنة على إنشاء بنك  
مصر .

بلغت الشباب ، فعش وازدد وأوح التهانسى للمنشد  
ثما بك جدك فى المعجزات فيالك من معجز مفرد  
أفى السن كاليافع المرتجى وفى المجد كالهرم المخلد؟  
وما هرم الصخر فى مجده نظيرك يا هرم العسجد  
وما بنية حرة فى الرضى تقام ، كبنية مستعبد  
بنو مصر فى كل عهد لهم بناء على سنة الموعد  
فحينما معابد فوق الذرى وحينما مصارف كالمعبد  
بهذا وهذا نجارى الزما ن ، ونسبق فى شوطه الأبعد  
وندرك فى يومنا أمسنا ونرفع شأويهما فى الغد

\*\*\*



أجل! هو أشبه بالمعبد  
ومن كان ينشد حربةً  
وما يبتغى الدين من مؤمن  
وإني لأحسب ذاك البناء  
عقيدة داعين قد أخلصوا  
يريدونها حيث لا يعتدى  
بناءً بقبلته نفتدى  
وعزاً، فذلکم المهتدى  
سوى البر والجِدِّ والسؤدد  
ء بناء العقيدة لا الجامد  
لمصر، وللحق، فى المقصد  
عليها بضيم، ولا تعتدى

\* \* \*

أراه فأزهى به عِزَّةً  
وأحسب أنفاله حسبتى  
إذا قيل مورد أبناء مصر  
وما ثروة الموائل المفتدى  
إذا أنا سُدت ولى موطن  
كأن غناه غنى فى يدي  
لكنز «على ذمتى» مرصد  
رفلى أن أقول: نعم موردى!  
سوى ثروة الموائل المفتدى  
مهين، فما أنا بالسيد

\* \* \*

ترنم كما شئت واستطرد  
وقل ما بدا لك فيما مضى  
تربى الوليد وأمسى بنو  
أفى أسرة الشيخ من عُمره  
أفى الخمس والعشر يطوى المدى  
وتملأ آثاره الخافقين  
سل الطير، إن رامها فاتها،  
سل الخوت بين شعاب البحار  
وهنى كما شئت بالمولد  
وفى مقبل بعده مسعد  
ه وأحفاده زينة المعهد  
عددناه كالياقع الأمردا  
يفتح كل حمى موصد  
أنسى يناد به يوجد؟  
سل الرياح، إن قادها تنقد  
ر، إن جاءها صائداً يصطد

سل الشرق عمن قضى حجه	سل الغرب عن رائج مغتد
وسل قطن مصر وسل توتها	عن الغازل الناسج المرتدى
ومالك لا تسأل المستغيث	ث عن السامع المبصر المنجد
ومالك لا تسأل القارئ	ين عن الطابع الناشر الأجود
ومالك لا تسأل الفن عن	صروح حسان وروض ند
ومالك لا تسأل الطيف فى	شباك من الظل بالمرصد
تُمثله حُلُمًا ناطقًا	على الستر من يبغه يشهد
كذاك يبارك فى الصالحا	ت من عمل الصالح الأيّد
وخير النجاح نجاح به	نصيبان للقوم ملء اليد
نصيب الغنيمة يغنى بها	وحسن الثناء على المحتد

\*\*\*

فيأقائمين على (حصن مـ	ص) سعدتم برضوانها الأسعد
إذا قيل (بنك) فقد قيل حصـ	ن، نجح بالعتاد وبالمعتد
ومن قال يا أمتى وفُرى	فقد قال يا أمتى جندى
هنيئًا لكم قادة ذادة	يصولون صولة مستشهد
هنيئًا لكم (حربكم) إنه	من الحرب فى وصفها الأحمد
لكم راية النصر مرفوعة	على ساحة الزمن السرمـد
تعود لكم كل أعيادكم	بأجمل مما به تبتدى

\*\*\*

## فى ذكرى سيد درويش

فى شهر سبتمبر سنة ١٩٣٥

واحفظوا الذكر سرمدًا	اذكروا اليوم سيدًا
قد تغنى فأسعدًا	وتغنوا بحمد من
يبتدئ مجده غدا	من يكن ذاك أمسه

\* \* \*

كيف لا يملك الصدى ؟	كان للصوت مالكا
وسيحويه مُخلدا	قد حوى السمع شاديا
قيل تاريخه شدا	أخلد الناس من إذا
ن مصابيح للهدى	عاش للفن ، والفنو
جاوز الشمس مصعدًا	مطلع النور ، نبعها ،
ات لا يعرف الردى	من يعيش فى السماء هيه

\* \* \*

قد تغنى فجدا	جددوا اليوم ذكر من
ة هتافًا مرددا	الذى صور الحيا
ن باللحن مَقصِّدا	عَلَّمَ الناس كيف يعنو
نى فى القول مسندا	ما ابتغوا قبله المعنا
نى فى الصوت مفردا	فابتغوا بعده المعنا
ير لما تغردا	وانثنوا يعجبون للط
غصن لما تأودا	ولهمس النسيم فى الـ

والأزاهير والندى	والدرارى والسنا
من سرار وما بدا	سمعوا كل ما انطوى
والمقادير شهّدا	سمعوا الكون بيّنا
بعد أن كان موصدا	فُتِح الباب كله
فى المدى ما تعمدا	ربما جاز فاتح

\* \* \*

ب شباب له الفدى	إنما الفن فى الشعو
روما هام مبعدا	فيض ما زاد من شعو
يتقى بأسها العدى	سورة فى عروقها
ولا ضجة سُدى	لا أنين ولا طنين
بالطلا قد تزودا	أو نديم لشباب
سائل يطلب الجدى	أو بكاء كما بكى
كان للفن سؤددا	رحم الله سيّدا
سبقوا الموت موعدا	ليت أحياءنا الأولى
- منه روحا تمردا	لحقوا - وهو فى الثرى
واقتدوا مثلما اقتدى	وارتأوا مثل رأيه
جاور البحر فاهتدى <sup>(١)</sup>	أكبر الظن أنه
ذه البحر مزبدا	مفلح من يكون أستا

\* \* \*

ن عن النفس ما عدا	إنما اللحن ترجما
كلما قال أوجدا	مبدع وهو ناقل

(١) كانت نشأة الموسيقار الكبير فى ثغر الإسكندرية .

عاذلاً أو مفتداً	واصف لن ترى له
صادق الوصف مرشداً	هكذا كان سيد
ر على ما تعدداً	ما سمعنا لشعب مصداً
مستجاباً مؤكداً	واصفاً كان مثله
لحنه أسلم اليداً	كل رهط أعماه
ناطق الوسم منشداً	وحباه بسره
عاطل راح أو غداً	ليس من عامل ولا
أو فقير تجرداً	أو سنرى مجللاً
أو ضعيف تنهداً	أو قوى مزمجر
عرفناه جيداً	أو دعاء دعاه إلا
ة من يسمع الصدى	هكذا يسمع الخليفة

\*\*\*

وحد الكون إذ حداً	إنما اللحن منطق
و نظيماً منضداً	فيه ، لافى اللغات بيد
ثر وحيماً مؤيداً	اسمعوا منه فى الضما
م ويمشى مقيداً	حيثما يقصر الكلا
مهبطاً منه أو هداً	وارفعوا الفن واحذروا
يش للفن معبداً	واجعلوا من تراث درو
فابلغوا أنتم المدى	إنه مههد الخطى
كان فى الفن سيداً	رحم الله سيداً

\*\*\*

## فاز سعد

نظمت عندما نقل رفات الزعيم الخالد سعد زغلول من ضريحه  
فى صحراء الإمام ، إلى ضريحه المقام إلى جوار بيت الأمة :

أصاب النصر روحا ورفاتا	عرف النقى حياة وسماتا
رده الشعب إليها واستماتا	كلما أقصوه عن دار له
كان لا يرضى على الشعب افتياتا	كيف يجزيه افتياتا وهو من
تخش بعد اليوم يا سعد شتاتا	أصبحت دارك مثواك فلا
غرس المجد وغماء نباتا	حبذا الخلد ثماراً للذى

\*\*\*

غير أن الكعبة الكبرى مقام	كل أرض للمصلّى مسجد
فى جوار البيت أو سفح الإمام	هكذا قبرك مرفوع الذرى
فبنو مصر حجيج وزحام	أرض مصر حيث أمسيت بها
مثلما يبغيه حج واستلام	غير أن الذكر يبغى منسكا
مر عام تبعته ألف عام	فألق فى قبرك خلداً كلما

\*\*\*

بعث الدنيا حياة لن تبید	جيرة الأحياء أولى بالذى
مدد من ذلك الميت مدید	معشر الأحياء أنتم لكم
جزتموه ، وهو منكم مستعید	مستعیدین رجاء كلما
من بنیه ، أبـد الدهر وليد	إنه فى كل جيل ذاكر
فى سواها يسكن اللحد شهيد	تلك يا سعد مغانيك فما

\* \* \*

كنت تلقاها جموعا ونظاما	اعبر القاهرة اليوم كما
بين آباد طوال تترامى	ساعة فى أرضها عابرة
تشبه الساعات بدءاً وختاماً	ساعة من عالم الفردوس لا
من معانيك جلالاً ودواماً	كل من شاهدها زيد بها
أيها الواعظ صمّماً وكلاماً	قل لهم أبلغ ما قلت لهم

\* \* \*

ذاك يوم النصر لا يوم الحداد	جردوا الأسياف من أغمادها
أين يوم الموت من يوم المعاد؟	ارفعوا الرايات فى أفاقها
يكتسى الفتح بجلباب السواد	لا يلاقى الخلد بالحزن ولا
بل تمنى لواء وداد	ذاك يوم ما تمنى العدى
فاز سعد وهو فى القبر رماد	فانفضوا الحزن بعيداً واهتفوا :

\* \* \*

لتمنوا لو أجازوك الطريق	الفراعين الأولى أجليتهم
سعة ، وهى من الأسر مضيق	أنت أضفيت على أوطانهم
وهو فى نومته لا يستفيق	أنت أيقظت لهم تاريخهم
فاستوى منه طريف وعريق	فضلك اللاحق أحيا فضلهم
أبد الدهر عدو أو صديق	آية فى الحق لا ينسخها

\* \* \*

رمز إحياء وعزم ومضاء	يا بنى مصر اجعلوا نقلته
غير شتى وما حال القضاء	وانظروه كيف حالت دونه
آخر الأمر ، وسعد فى البناء	المنحون تنحوا جانباً

كل ذى حق سيعطى حقه  
كل ما عارض سعيًا باقيا  
ليس للمجد من الخلد نجاء  
عَرَضَ فَنِ زَوْرٍ ورياء

\*\*\*

ترمز الشمس<sup>(١)</sup> إلى نقلته  
صرعت ليلين صباحا فروت  
هو أيضا قد طوى ليل الردى  
فى السموات وفى الأرض له  
أثر الفجر إذا أنجاب لنا  
عن ضحاه ، بعد لآيٍ وغلَاب  
بسفور غالب بعد حجاب  
عن حضور ناصع بعد غياب  
وطوى ليل الغواشى والكذاب  
أثر ينبئ عن يوم المآب  
عن ضحاه ، بعد لآيٍ وغلَاب

\*\*\*

دان يا سعد لك الذكر بما  
قدّر نادى قلبته على  
أنا بان لك فى ملك النهى  
من أسانيدك أساس له  
إن أنل شأوك فيه إننى  
شيد البانى وما خط الزبور  
موعد الذكرى صخور وسطور  
منزلا يبقى ولا تبقى الصخور  
ومن الحق له حس ونور  
بالذى شيدت منه لفخور

\*\*\*

فتية الوادى بسعد فاقتدوا  
اذكروه بالذى يعمله  
واذكروه بالذى امتاز به  
هكذا يخلد سعد بينكم  
كل ما يعظم من أعمالكم  
إن تخيرتم له خير وفاء  
منكم العامل فى غير وناء  
من مزايه الأبيات الوضاء  
بتماثيل حياة ورواء  
هو تخليد لذكرى العظماء

\*\*\*

(١) إشارة إلى كسوف الشمس صباح ذلك اليوم .



## إلى متطوع مشروع القرش

نظمت هذه القصيدة تشجيعاً للشبان الذين كانوا يطوفون  
بالطرق والمنازل لجمع الاكتتابات بالقروش وتخصيص ما يجتمع  
منها لإحياء الصناعة الوطنية :

بوركت فى مجهودك الصالح	يا أخذاً أشبهه بالمانح
مُدت يمين المنقذ الناضح	تمد كفيك ولكن كما
فى عقدتها إلا على رابح	وتعقد الصفقة لاتنطوى
صنوان فى وزن الندى الراجح	فبازل القرش ومن ناله

\*\*\*

على سواء المنهج الواضح	يافتية القرش ورواده
فرغتم من فيضها النافع	خذوا هبات الجود حتى إذا
بابا قد استعصى على فاتح	طوفوا على الدور ولاتركوا
واسطوا على السانح والبارح	وحاصروا الراكب فى ركبه
غوصاً وراء الغائص السابح	وراقبوا الجو ولا تتقوا
ينخل من عدوانه الفاضح	وعلموا من ضمن بالقرش أن
فذاك كالجاني وكالجارج	فمن أبى قرشا على أمة
برأس مال لغد ناجح	أنتم رجال الغد فاسعوا له
والعزم من هذا الصبا الطامح	وزودوا مصر بزد الغنى
تغلوا بها أحدىثة المادح	وأنبتوا مصرا لكم حرة
ردوا جميل الدرهم الفادح !	نعم البنون الأذكىاء الألى
صحتم صياح الغاضب الجامح	أرضاكم إذ كنتم صبية
رضى لهذا الوطن الصائح	فلم يزل حتى رجعت به -

## بين عهدين

ألقيت في مؤتمر حافل أوائل سنة ١٩٢٥ :  
أحسنتم الصبر ، والعقبي لمن صبروا  
نادى البشير . فقولوا اليوم ، واثمروا  
تلك السنون التي ذقتم مرارتها  
هذا جناها . فطاب الغرس والثمر  
مرت . وفي كل مصرى لها أثر  
إلا اليقين ، مافيه لها أثر  
سيهدم الطود من يبغيه معتديا  
وليس يهدم من أركانكم حجر  
بناكم الله في أرض إذا رفعت  
صرحا من المجد لم تعبث به الغير  
الدهر في غيرها هدام أبنية  
والدهر في شاطئها حارس حذر  
كنانة الله كم أوفت على خطر  
ثم استقرت ، وزال الخوف والخطر  
وكم توالى على أبوابها أمم  
ومصر باقية ، والشمس والقمر

كأن رمسيس حىً فى مدينته  
يرعى بنيه ، وهم من حوله زمر

\* \* \*

ها أنتم أنتمُ والشمل مجتمعُ  
لا الأمن طاش ، ولا أجناده حضروا!!!<sup>(١)</sup>  
أين القلاقل؟ بل أين المعازل؟ بل  
أين الزبانية الفتاكة الشريرة  
وأين من أرسلوهم فى محافلهم؟  
وأين ما خوفوا الدنيا وما زجروا؟  
خافوا على أمنهم لا أمن أمتهم  
كذاك يخشى بغاة السوء من سهروا  
إذا الظلام حواهم فى مسارهم  
فالنور فى الليل ذنب ليس يُغتفر  
لا يرحم الله عهدًا كان آمنه  
حربا على الأمن لا يبقى ولا يذر  
من كل باغ له فى الشر ألف يد  
كأن قُطعت كلها لم يجره القدر  
ينعى على الشرف العالى مفاخره  
وينثنى وهو بالآثام مفتخر  
قالوا «النظام» وطافوا حوله نُذرا  
شاه النظام ، وشاهت تلکم النُذر

(١) كان أعداء الحرية يمتعون كل اجتماع بدعوى الخوف على الأمن العام .

بثس النظام الذى تعلو بقمته  
 نفاية فى حضيض أذل مآظهموا  
 تسللوا شيعاً فى كل ناحية  
 كأنهم منسر فى الأرض منتشر  
 ظلم ، ولؤم ، وإتلاف ، ومفسدة  
 وسطوة ، وقلوب كلها خور  
 الله فى عون مصر من رذائلهم  
 كم أجرموا فى نواحيها ، وكم فجروا  
 لو أنصفوا كان سجنًا دار ندوتهم  
 يحمى المهارب منها حارس عسر  
 نصوا الشرائع فيها للعقاب بها  
 وهم لكل عقاب زاجر وطر  
 ما كان خارجها جان أضرب على  
 بلاده من جناة عندها حشروا  
 قالوا : انتخاب ! فقلنا : إى نعم صدقوا ..  
 هو انتخاب لمن خانوا ومن غدروا  
 هو انتخاب .. أجل ! بل تلك غريلة  
 وهم هنالك فى غربالها وضر  
 لاتدخلوها إذا جئتم بساحتها  
 إلا إذا غُسلت ألفاً . وتعتذر

\*\*\*

فازوا بـمال وقد فزتم بأنفسكم  
 ربحتم أنتم العقبي ، وهم خسروا  
 عرفتم الخطة المثلى بتجربة  
 وراء تجـربة ، تمضي وتندثر  
 وفي التجارب من حق ومن عبر  
 فما لهم ما وعوا حقا ولا اعتبروا  
 أن الأوان لمصر أن تجدد على  
 مناهج السعى لازيغ ولا غرر  
 قويع الخطو لا التيه الذى نصبوا  
 يثنى خطاها ، ولا الجب الذى حفروا  
 على الصراحة إن ودّت وإن نفرت ،  
 ويستوى بعدد من ودوا ومن نفروا  
 هيهات تحجب عينيها براحتها  
 إذا اتقوا نظرة منها لما ستروا  
 شعارها ذاك ، فليحمل نظائره  
 من يبتغى ودها تنفعهم الشُّعر

\*\*\*

يا فتية النيل هذا النيل مستمع  
 ومصر ناظرة والشرق منتظر  
 صونوا لمصر تراثا من أوائلها  
 وثروة من ثراها الحر تُدّخر

ووفروا من قواها كل ما وفرت  
 من الضمائر فى الجلى وما تفر  
 وعلموا علمها من ينفعون به  
 سيان فى العلم ذو مال ومفتقر  
 ويسروا من صناعات الأكف لها  
 ومن فنون بها الأرواح تزدهر  
 أمانة تلك فى أعناقكم عظمت  
 وبالأمانة فليعظم من اقتدروا  
 فباركوا شعبكم وادعوا بدعوته ،  
 واستبشروا ومروا بالحق ، واثمروا

\* \* \*

## دارالعمال

ألقيت فى دار العمال عند افتتاحها فى صيف سنة ١٩٣٥ .  
 حى «دارالعمال» بالإقبال وترقب لها بلوغ الكمال  
 وانتظر رافعى الدعائم حتى يرفعوا بيتهم عزيز المثال  
 رفعوا أمس ما علا من صروح ولهم فى غد صروح عوالى  
 ولهم فى غد من الأمر قسط من يكن مؤمنا به لا يغالى  
 أيها العاملون لبيكم اليو م ، ولبيكم غدا فى المجال  
 نعم جيش السلام أنتم إذا ما جرّدا لبقى جيشه لا غتيال  
 لكم العدة التى ما استطاعت أمة قط تركها فى نزال  
 ولكم أذرع شداد ، وأيدٍ من حديد ، وأظهر من جبال

ولكم فى اتحادكم رأس مال      إن فقدتم ذخائر الأموال  
ولكم صيحة يهاب صدها      سادة فى نفوسهم كالموالى  
فابلغوا بالوئام والصبر مالا      يبلغ المرجفون بالأهوال  
لا يسخركم المسخر جهلا      وانبذوا كل عاطل مكسال  
حبذا الناس يعكفون على الأعمال حتى ذوى الغنى والملال

\*\*\*

لا يكن من بنى الكنانة باغ      يملأ الناس دوره وهو خال  
ويكيل النصار وهو دماء      جُمعت من مصارع الأجال  
كيف ترعى عناية الله أرضا      باء فيها المجد بالإقلال ؟  
ينسج الخرز والحريز ويمشى      حافيا فى الرقاع والأسمال  
ويشيد القصور وهو شريد      فى زوايا الكهوف والأطلال  
ويدر الغنى وما فى يديه      شبعة الوالدين والأطفال  
يهب المترفين عمر فراغ      وهو باكى الأيام باكى الليالى  
ذاك ظلم نعيذ بالله مصرا      من أذاه فى مقبل الأجيال

\*\*\*

أيها المنقذون بنية مصر      من فتور ومن ضنى أو كلال  
أنتم الكف والذراع وأنتم      قوة فى يمينها والشمال  
حظكم حظها من العلم والصحة والبأس والحجى والخصال  
كلما نالها نصيب من الخيـ      ر فأنتم لكم نصيب تالى  
أعجب الناس عامل فى بلاد      صاح فيها : ما للبلاد ومالى ؟  
لا تقولوا العمال حسب ، وأنتم      فى بلاد تموج بالعمال  
إن مصر تنال من غاصبيها      أجر بخس وخدعة ومطال

وهى أرض للواغلين عليها  
كل من فى جوانب النيل عان  
كلهم غارس لآخر يجنى  
وإذا ما تفرقوا طبقات  
وإذا قيل موسر وفقير  
حققوا الأمر ما قضية مصر  
فأعملوا جهدكم لمصر جميعا  
ما لكم منصف ولا لبنيتها

سطوة أشعبية الإيغال  
مستغل الجهود والآمال  
ثمر الماء ، والثرى ، والرجال  
جمعتهم جوامع الأغلال  
فقصارهما إلى استغلال  
بعداً إلا قضية العمال  
واتبعوا خطة الهدى لا الضلال  
منصف ، قبل يوم الاستقلال

\* \* \*







## «حيوات كثيرة لا حياة واحدة»

أرى الحيات والأيام شتى  
وأنت الدهر فى كـون جديد  
أحسب أنه شىء وحيد  
إذا سميتـه باسم وحيد؟  
فلا تخش التناقض فى كلام  
عن الدنيا ورأى فى الوجود  
فإن الصدق مفترقا لأولى  
من التلفيق فى جمع الشهود

## حكمة الجهل وجهل الحكمة

حين قال المعري :

· واعجب منى كيف أخطئ دائما على أننى من أعرف الناس بالناس  
كان من الحق ألا يعجب هذا العجب ، لأن الكريم ينخدع كما  
قال العرب قديما ، والإنسان إنما ينخدع بالناس لأنه كثير العطف لا  
لأنه قليل المعرفة ، وإن أقل الناس معرفة ليتقى الخداع إذا كان مع  
ذلك قليل العطف والشعور ، فليس أسهل من أن يغلق المرء أبواب  
نفسه ويحجب ما بينه وبين العالم إذا كانت نفسه مغلقة بطبعها أو  
كان لها للمتفد محدود .

والحوار الآتى حوار بين رجلين أحدهما حريص يزعم أنه أثر  
الشح والأناية لسعة عقله ، والآخر يحسب هذا الحرص فقرا  
ويحسب اللجوء إليه ضرورة .

ألم أقل لك مهلا	فالناس لؤم وشـر
لاتولهم منك عطفـا	فهم من العطف صفر
لو كنت تعلم علمى	لما أصابك ضر
نعم نعم .. قلت هذا ..	إنى بذاك مُقـر
وأنت عندى طفل	وأنت عندى غـر
ومالقولك وزن	ولا لنصحك شكر
أنفقت عطفك قبلى	وذاك يا صاح فقر
كم حكمة هى جهل	وغفلة هى فخر

## حب الإنسانية

لا يكون حب الإنسان حباً عظيماً إلا إذا فاض من طبع زاخر  
وقلب رحب ونفس واسعة الآفاق ، أما الحب الذي منشأه العجز  
عن النكاية وقلة الحيلة فذلك حب ضرورة لاعظمة فيه :

قد جرب الناس فآلفاهم	للبغض أهلاً ، كلهم أجمعين
فضاق عن بغضائهم ذرعه	ولم يجد عزماً به يستعين
فارتد يهواهم ويحصى لهم	أعذارهم ، وهو كظيم حزين
فياله حباً لمن رامه	أرخص من بغض العدو المبين
لو لم يكن في حبهم مكرها	لعاضهم منه بحزّ الوتين

\*\*\*

## شكر اللّوماء

جزاكم الله خيراً	يا معشر اللّوماء
عودتموني صبراً	على ضرور المراء
وكنت أجفل منها	أجفال باغى النجاء
وكنت أحسبها من	عجائب الأشياء
فاليوم أعجب بمن	يقضى حقوق الوفاء
من يألف السم يُعصم	من لدغة الرقطاء

\*\*\*

## مسألة ذوق!

لا تُصلح الأرض يا صديقي	إن كنت من عاشقى الجمال
فكل ما كان من صلاح	فيها ، نشوز أو اختلال
دعها على حالها تدعها	فى خير حال ، أو شر حال
مجموعة الشمل فى طراز	منسوقة الشكل فى مثال
وإن أردت الصواب فامسح	ماكان فيها من اعتدال

\* \* \*

## بعض التفأل

من المتفائلين من يضحك للحياة كما يصفق المرء للرواية  
السخيفة ، ليقنع نفسه أنه لم يضيع الليلة عبثا ولم يؤد أجرة  
الدخول فى غير طائل .

والله ما هتفوا لك	ولا استطابوا دخولك
يا مسرح الكون رفقا	بهم وعجل أفولك
لو لم يؤدوا رسوم الد	خول ما صفقوا لك
تسلّيا لا سرورا	يقرّظون فصولك
لو يدفع الغيظ غرما	إذن لشقوا طبولك

\* \* \*

## صيام الفكر

دع اليوم زاد الفكر فى صفحاته  
أنا اليوم عن زادى من الفكر صائم  
وقد يهجر العقل الكتاب تدينا  
كما تهجر القوتَ الجسومَ الطوام

\*\*\*

## العلم والحياة

إن أنت لم تفهم الحياة فكُن حياً فتغنى بها عن الفهم  
ما العلم مغنيك عن محاسنها وهى غناء كاف عن العلم  
وكل علم لم يحيى صاحبه أحب منه جهالة العجم

\*\*\*

## إن لم تكن متفائلاً

فكن حجة للمتفائلين

قلبي إذا غالبه رُبَّة فى آنة فهو بعذرٍ قمين  
شكوت من بعض الحياة الأذى ومالها عندى شكاة تشين  
إن ألقَ منها الشر لقيتها خيراً ، وإن خانت فإنى الأمين  
حسبى غفرانا لربى بها إنى فيها من دواعى اليقين  
أجنى مرير الشك منها ، وبى تؤكد الإيمان للآخرين  
إن زارنا الريب فحق ، وإن زال بنا الريب فحق مبين

## الشعر دار لا دير

الشعر باب الحياة عندى      لا مهربى من حياة جدى  
لم أقصد الدير من حماه      وإنما الدار منه قصدى

\* \* \*

## قصر الطبيعة

سنة بين قرها ولظاها      والغواشى من ليلها وضحاها  
سنة ! والعناصر الهوج يقظى      فى سمواتها وتحت ثراها  
تنسج الماء والهواء وشيئا      من سناها ، ونفحة من شذاها  
لنرى فى صباح يوم بهيج      زهرةً يشهد المساء مداها  
أيها المؤمنون بالقصد هاكم      من أصول الحياة قصد هداها  
أيها الواصلون بالعمر مهلا      إنما العمر زهرة فى نداها

\* \* \*

## على البعد !

إن كان لابد من البعد

يا حكيـمى وعليـمى والذى

يعرف الأسرار عرفانا .. شديدا

لا تقل لى إنما حسن الدنى      خدعة تفتن من كان بعيدا  
إن يكن ذاك صحيحا فابتعد      وانظر العالم ، تنظره رشيدا  
وتكن فى الحق أدرى بكلا      جانبيه ، وتعش فيه سعيدا



أنت مخدوع عن «الأحسن» إن  
 عشت «بالأسوأ» ترعاه وحيدا  
 والذي تزعمه ذا غرة هو أستاذك إن كنت مفيدا  
 جهل الأسرار وانقاد لها فوعاها كلها وعيا . . شديدا

\*\*\*

### الجنس

أيما لفظة جـرت من فم المرأة امرأة  
 تشتهى الزوج من فئة والأخلاء من فئة  
 ليس بالجسم وحده يعرف «الجنس» منشأه

\*\*\*

### ميزان الرجال

سـنـجـات<sup>(١)</sup> ميزان الرجا ل نقصت وزنا بعد وزن  
 حتى رأيت الكفة الكبـرى خلت ظهرا البطن  
 فإذا وزنت فلا رجا ل سوى التشبه والتظنى  
 ما كان يغنيننا التما م فبات عشر العشر يغنى

\*\*\*

### ذكرى الموتى

تحيى الأحياء

لا تظلموا الموتى أمانتهم إن الحقوق لمستحقيها  
 أنصنْ بالذكرى على مهج تركت لنا الدنيا وما فيها  
 برا بنا إن لم نبرَّ بها فالذكر يحيينا ويحييها

(١) سـنـجـات : جمع سـنـجـة ، وهى ما يوضع فى كف الميزان ليوزن به .

## الاستعمار

حجة المستعمر أنهم يفتحون البلاد لضيق أوطانهم عن أبنائها ،  
وهؤلاء المستعمرون هم أنفسهم الذين يجزلون المكافآت ويخلقون  
المزايا الاجتماعية لتشجيع النسل ، وزيادة الذرية ، كأن أوطانهم  
مقفرة من السكان ! .

ضقتُم بأولادكم ذرعا فما لكمو  
ترعون كل أب فى الحى ولادا  
لو صح مذهبكم قامت شرائعكم  
لمن نعى ولدا فيكم بمرصاد  
ولاغتندى كل ميت بينكم بطلا  
مشيعا بحفاوات وأعياد  
وقيل من عاث شراً فهو محتسب  
ومن حمى الناس فهو الآثم العادى  
لعل ذلك يغنيكم ويمنعكم  
غزو الديار وسلب الجائع الصادى

\*\*\*

## تفاؤل وتشاؤم

ليس بالزاهد فى دنيا	هـ من يقسو عليها
من قسى يوما كمن با	ت على شوق إليها
هكذا من يشتهى مع	شوقه فى حالتها

## العشق المهتدى

اعشق جمال البرايا      غنازجا لأفرادى  
تبلغ مدى الحب معنى      ولا تضل مسرادا

\*\*\*

## اشتراكى يعلل الربيع

لكل شىء علة مادية أو اقتصادية عريقة الأصول عند  
الاشتراكيين ، وكل مخالف لهم فهو متهم مأجور ، وإن لم يدر أنه  
متهم مأجورا ومن ورائه مكيدة للمستغلين وأصحاب رءوس  
الأموال ، وهم عدد قليل يستأثر بأعمال العدد الكثير من الناس !!  
وما القول فى جمال الطبيعة وفتنة الربيع ؟ .

هما أيضا مكيدة «رأسمالية» إن صحت الرواية الآتية!  
رفيق أول : إن الربيع جميل !

رفيق ثان : صه ! ذاك قول دخيل

ألست تعلم أن الربيع شىء ثقيل

وأنه من صنيع للغش فيه أصول

رفيق أول : من غشه يا صديقى؟

رفيق ثان : حقا لأنك جهول

قد غشه الأغنياء المـ ستأثرون القليل

أليس فيه متاع لهم وظل ظليل ؟

رفيق أول : لكن بعيشك قل لى وذاك منى فضول

بأى برهان صدق وأى شرح يطول  
قد أقنعوا الأرض حتى باتت إليهم تميل ؟  
رفيق ثان : حقا لأنك عجيب فيما أراك تقول !  
رفيق أول : برشوة دفنتها فى جوفها يازميل  
ألا ترى التبر فيها منها إليها يُثول ؟  
فافهم إذن يا صديقى فقد أتاك الدليل  
وأيدته شهود وأكدته عقول  
الأرض والشمس والناس والدعاة العدول  
لهم ضمائر سوء مرضى ، وطبع وبيل  
بذاك «ماركس» أفتى ونقضه مستحيل !

\* \* \*

### درجات الفضائل

لا تقل فاجر وبرّ ولكن قل هو الصدق والمراء صنوف  
رب حق فيه نفيس ومرذو ل ، ومين يرجى ومين يخيف  
إنما الفاضل الذى فضله فى الخ سير والشر فاضل وشريف

\* \* \*

### الإباحية الحديثة

تعرى الناس لاحبا لعرى ولكن أنكروا الطمر القديما  
فمن عاف التكشف فليجنّهم بجلباب يزينهم سليما

## الفاكهة المحرمة

إذا نهيت إنسانا عن الخمر فشربها للذتها وهو يؤمن بأنها حرام  
فالمسألة هنا هي مسألة الخمر، والقوة المتمثلة هنا هي قوة الإغراء  
على الشراب .

أما إذا نهيته عن الخمر فشربها لأنه لا يؤمن بحقك في نهيه  
وأمره، فالمسألة هنا هي مسألة السلطان والرغبة في تحديه، وليست  
الخمر إذن إلا مظهرا للنزاع بين الأمر والمأمور .

والفرق بين تهتك العصر الحديث وتهتك العصر القديم هو هذا :  
هو أن المتهتك القديم كانت تغلبه لذة الشيء المنهى عنه، أما  
المتهتك الحديث فتغلبه شهوة التمرد والجموح .

فاكهة الجنة الحرام	ما زالت معشوقة الأنام
تناولوا من جناك حيناً	شوقاً إلى لذة الطعام
واستطلعوا السر منك حيناً	والسر أمنيّة ترام
وذاق منك التقاة حيناً	ليفثثوا صورة الصيام
وهاجمتك الغزاة حيناً	هجمة صيد أو اغتنام
أما بنو عصرنا فبدع	فى غزوهم ذلك المقام
فما ابتغوا لذة ولا هم	طلاب سر أو التهام
لكنهم قاربوك كبرا	وأولعوا فيك بالملام
تحدى الحارس المغالى	وشهوة السبق فى الزحام

\* \* \*









## أزهار الذكرى

قطفت أزهار الذكرى أصيلا      فصوِّحَ حسنُها قبل العشيِّ  
فبتُّ أضاحك الأفلاك سخرًا      وأرثي للذُّكُور وللنسي  
إذا ما كان هذا عمر حبي      فيابؤس الغرام الأدمي

\*\*\*

وصاح الحب لا تعجل فإنني      كما نبئتَ من طفل ذكي  
ضع الأزهار في ماء ، وجدد      روافدها من الشجر الجنى  
تعش ماشئت في حسن نصير      وفي أمن من الهجر الخفى

\*\*\*

نعم يا حُبُّ أنت على صواب      فيالك من وليد عبقرى  
وضعتُ الزهر في الماء المصفى      وعدت إليه بالرغد الزكى  
فرفر ف للحياة وطال عمرا      وطاول عهده عهد وفى  
نعم يا حُب أنت على صواب      وعندك حكمة الخلد الصبى  
فلا ماض يدوم بلا جديد      ولا حى يعيش بغير رى  
إذا مات الغرام بلا طعام      فتلك طبيعة فى كل حى

\*\*\*

## ابنا النور

الزهر يخاطب الجواهر

يا جواهر الحسن لا تضعنى	لديك بالموضع المهان
فالزهر والجواهر المصفى	صنوان فى النور توأمان
أشعة النور فى يدينا	وديعة أو وديعتان
لكننا بيننا اختلافنا	يا جواهر الحسن فى الصيان
تصونها أنت من بعيد	بالسيف والرمح والسنان
ولم تنزل فى يدى كنزا	يصان بالعطف والحنان
ومعدن النور فى حى	وفيك معنى الحياة فان
فيا زمانا بلا حياة	إنى حياة بلا زمان
كل له من أبيه حظ	ونحن بالحظ راضيان

\* \* \*

## عودة الكروان

مرحبا أيها البشير ومرحى	بعد طول السكوت ليلا وصباحا
جاءنا رائد الكراوين فى جند	ح من الغيب يفتح العام فتحا
فإذا الليل خافق ، وظلام الليد	ل طلق وآية الليل فصحي
وغنمنا عامما من العمر لما	
عاد ماضى الربيع ، والأرض فرحى	

والربيع الجديد يدنى إلى الما ضى شباب ، ويريح العمر ربحا  
كلمما زاد بالمواسم عدا خلته قل بالحياة وصحا  
فكان الربيع معنى قديم فى طويل الزمان يزداد شرحا

\* \* \*

مرحبا بالبشير بل ألف مرحى قد سمعناك ، فاملاً السمع صدحا  
واملاً الليل بالنداء على الحـ ب مصرا على النداء ملحا  
أنت لاشك موقظ منه ومنا نا ، معيد له إذا ما تنحى  
قد سمعناك بالقلوب وصدقنا ك فاسبح بحمد دنياك سبحا  
لست بالمادح المريب فلولا فتنة فى الحياة ما قلت مدحا

\* \* \*

مرحبا بالذى إذا ارتجل السا  
عة أوحى فى النظر مالىس يوحى  
المعيد الزمان جيلا فجيلا  
وهو فى ضحوة من العمر أضحى  
أبدا مذكرى - وإن نشأ العام  
- عهدا من سالف العمر مرحى  
أنت ذكرى ، وأنت بشرى فهيها

ت لقلب عن أى نهجيك منحى  
لك لمح كالبرق فى عالم الصو ت يشق الظلام جنحا فجنحا  
ويرينا الحياة وهلة حلم تنجلي عالما ، وتعبر لمحا

أمة الطير لاعدمننا نصيحنا      منكم يبهج الخواطر نصحنا  
مؤمننا بالرجاء يزجي إلينا      من رجاء ما غاب حيننا وشحنا  
داعيا للحياة لم يأل نصحنا      من مزاميرها ولم يأل نفحنا  
أنتم من مراجل الشوق فيها      شرر يقدح الضمائر قدحنا  
تطلبون الجمال كالعاشق المطلو      ب لا كالأثيم يطلب صفحنا  
كل من بشروا من الناس بالخذ      ير عيال على العصافير طلحنا  
لاترى الشك فى سرور ومنها      كل يوم قتلى سرور وجرحنا

زعموا اليوم نائحا . . ظلموا البو      \* \* \*  
إنما كان مغرما يتغنى      م فلم يشك فى الخرائب برحا (١)  
أو مجدداً يغالب العيش نجحا

\* \* \*

## فصل الحب

هناك سنبلة فى كل نابذة      وها هنا ريشة فى كل منقار  
قضى الزمان حقوق الزهر وابتدأت  
حقوق فاكهة تنمى وأثمار  
فالفصن والطير هباً يلقيان معا      بينهما بين أكمام وأوكار

\* \* \*

## عزاء

قلت للقلب كيف حسن العزاء      بعد فقد الصحابة الأوفياء؟  
قال لى القلب وهو يزعم أن لم      يتبدل شىء من الأشياء  
كل شىء كعهده : لاجبال الأر      ض غارت ولانجوم السماء

(١) البرج : الشدة والأذى

قلبت يا قلب قد صدقت ولكن      بلغ الصديق منك جهد الرياء  
إن يكن ذاك خير ما أنت فيه      من عزاء ، فذاك شر البلاء

\*\*\*

### يومنا

يومنا عاد ، فهل تعرفه؟      شد ما رعرعه العام السريع!  
شد ما غذته فى نشأته      قبيلات تشيع الحب الرضيع  
هى تنمى حين تغذو طفلها      وهى تنمى طفلها حين تجيع

\*\*\*

سنة كانت ربيعا كلها      بين روض يتغنى ويضوع  
زهرها ناهيك من زهر ، فإن      أنبتت شوكا ، يكن شوك ربيع  
حبذا الشوك من الحب ولا      حبذا من غيره العشب المريع

\*\*\*

غضٌ عينيك قليلا واستعد      خطوات العام فى الأفق الواسع  
كم ترى من خفقة غنت بها      ساعة العمر التى بين الضلوع  
كم ترى من قبلة رنت بها      تلكم الساعة؟ قل لو تستطيع !  
كم ترى من نشوة حامت بنا      حول عليين والعرش الرفيع  
إن يطل شرح المعانى فاختصر      كل ما فرقت فى معنى جميع  
هو «حب» فإذا فرقته      فهو ماراع قديما ويروع  
هو حب واحد لكنه      شائع كالنور من حيث يشيع  
لم يكرر قط فى تردادهِ      كل ترداد له خلق بديع  
فإذا عشت له عشت به      فى بواكير من العيش الينيع  
أين يمضى بك يا يوم السرى      وعنان الحب يا يوم مطيع؟

طففت ماطفت وساقتك لنا  
وعلى العهد مدى العمر هنا  
أبدا نلقاك والحب معا  
هنا ، بين مضي ورجوع  
صحبة إن ضاع شيء لانضيع  
نحن يا يوم ، ومأواك منيع

\*\*\*

### حذاءو!

قلت للحب : تجرد لحمة  
قلك لاتخش فلانى قادم  
ثم أمسينا ومي من طعنه  
قلت : من أين سهام مزقت  
قاله : من ريشي إذا الريش نما  
ومن الوهم إذا جن الظلام  
من كناناتك وادخل بسلام  
غير ما عاد ولا باغى خصام  
حرقنا داميات وسمام  
ذلك القلب ، فأمسى لاينام  
ومن الوهم إذا جن الظلام

\*\*\*

يا أمين القلب لاتأمن له  
أنت إن عريتته من ثوبه  
ومن الوهم لديه علة  
قصفنا شكتها كل حسام  
حول مخنأنا ولاترع الذمام  
نبتت من جلده تلك السهام

\*\*\*

### مرقص الشجر

#### أوجنون الرقص

عجيا ما لذا الشجر؟  
ودلو يتبع النس  
كل مافيه راقص  
يتوامى مرفرفلا  
جن أو مسه سكو!  
يم طليقا من القلندر  
ثائر ثورة الخطر  
ذاهب السمع والبصر!

يحسب اللهو فانيا      أو مجداً على سفر  
هكذا تصنع الحسا      ن مع اللهو والسمر  
إن زهتهن فتنة      قلن للقلب لا تذر  
أو تذوقن لذة      قلن لا ينقع الحذر

\*\*\*

### على شاطئ البحر

يا جيرة البحر غوصوا      في كل قساع برود  
ما البحر عنكم بمغن      على اطراد الورود  
جيرانه في احتراق      على اختلاف الوقود  
ما بين لمع سماء      وبين لمع حدود  
فلا تجبوا بقلوب      ولا تجبوا بجلود

\*\*\*

### القمرء

إن في القمرء من سحر الصبا      مسحة تفتن عين الذاكر  
تلمح العالم فيها مثلما      لاح في عين شباب باكر  
بين نور كشعاع المختلى      وانتباه كنعاس الخادر

\*\*\*

### إلى ضحية الغيرة

أنت مظلومة وما أنا بالظا  
لم يل نحن في القضاء سواء  
غيرة الحب جرعتنا ظنونا  
لك فيها ولي كذاك شقاء

## على البحر

حبذا البحر من قوى غرير      كاغترار الصبا بغير حساب  
نفث النوم فى جنونى وزججى      سكرات الأحلام فى أعصابى  
نمت ليلى عليه نومة موتى      وتيقظت يقظة الأرباب  
أجمع الموت والربوبة تخرج      من معانيهما بمعنى الشباب

\*\*\*

## الشتاء والربيع

كل باد يريد أن يتوارى      فى الشتاء المغلف المسدود  
كل خاف يريد أن يتجلى      فى الربيع المزخرف المشهود  
هات لى العالم الصريح ودعنا      من حياة خجلى وطبع برود

\*\*\*

## فى القمر

فى الليلة القمرء ما أحلى النظر      لكل شىء لاح فى ضوء القمر  
حتى الثرى ، حتى الحصى ، حتى الحجر

\*\*\*

ليست من الأجرهاتيك البنى      لا بل خيال من ظلام وسنى  
كخيلة الأشكال فى السحب لنا

\*\*\*

أكاد عند رؤيتى طلاءها      أرسل عينى لما وراءها  
كما تخوض نظرة فضاءها

\*\*\*



قد شف بالصخرة مصباح الدجى  
فكيف بالنفس وكيف بالحجى  
عاش على مر الليالى مسرجا

\*\*\*

### حيرة

لك الله يا حب من حيرة  
تهد القوى وتبت الأجل  
أرى الحيوان سعيدا به  
وإن الشقى به من عقل  
أترضاه فوق منال الظنو  
ن ، وما فوقها فهو فوق الأمل ؟  
ولا فكيف تطيق الظنو  
ن ، وأهون مافى الظنون الخبل ؟

\*\*\*

### هدية

فى الروض رمان وكثمر	ى تفازل منك ثغرا
فيم استبحت ذمارها	فهصرتها بالراح هصرا
أمن القلوب حسبتها	فعلوتها قطعاً وبترا
لاتشك من عدل الجز	اء إذا أصابت منك ثأرا
جرحتك حين جنيتها	فاعرف لها ذنبا وعذرا

\*\*\*

ثمر الرياض ! تعال يا	ثمر الرياض ! جزيت عشرا
أليثُ لا لبأساً ترك	تُ ولا تركت عليك قشرا
خذ هذه؟ خذ تلك؟ ها	ت اللب ، هات القشر مرا
أعضه شوقاً إليـ	ه ومهجتى بالشوق حرى
لاغرو تستحلى المذ	اق فأنت بالحلواء أدرى

\* \* \*

نعم الثمار أحبها	نظما كما اتفقت ونشرا
أهديتنيها من ربا	ضك ، أنت يا روضي ، فشكرا
فأضت على قلبي هوى	وجرت على شفتي شعرا

\* \* \*

### العيش جميل!

صفحة الجوع على الزر	قواء كالخذ الصقيل
لمعة الشمس كعين	لمعت نحو خليل
رجفة الزهر كجسم	هزه الشوق الدخيل
حيث يمت مروج	وعلى البعد نخيل
قل ولا تحفل بشيء ا	إنما العيش جميل!

\* \* \*

## متاع جديد

من جديد المتاع يوم خريف  
تحت وهج السماء عاد ربيعاً  
ومحيا في الأربعين وديع  
تحت بث الغرام شب سريعا  
نضح القلب بالجمال فسوى  
من ثنايا الغضون وجهها بديعا  
ذاك أحلى من الشباب شبابا  
ومنى النفس ما يعزرجوعا

\*\*\*







## تكريم

ألقيت في الاحتفال الذي أقامه أبناء أسوان المقيمون بالقاهرة  
تكريماً لصاحب السعادة إبراهيم عامر باشا الذي تبرع للدفاع  
الوطني بخمسة آلاف جنيه ، وكان أسبق المتبرعين ، وقد أنعم عليه  
برتبة الباشوية وأقيم الاحتفال لهذه المناسبة :

بلدة الشمس والجبال	كيف لا تنجب الرجال؟
أنجبت مثل عامر	وهو في الهمة المثال
الذي في جهاده	سبق للقول بالفعال
والذي كان أول الص-	ف في حومة للتضال
عند مانودي «الدف-	ع» بدا فارس الجبال
وتلا من تلا وصا	ل بنو النيل حيث صال
أشجع الناس باذل	هزم الشح والمطال
كرم النفس كالشجا	عة من أندر الخصال



يا بني موطني وأن-	تم على ذروة القلال
كرموا الذروة التي	رفعت هامة الهلال
رفعت أروسا وطا	لت مع الجند حيث طال
واحمدوا في احتفالكم	أجدر الناس باحتفال
العصامي في الغنى	والعظامي في الخلال

والذى جد وحده	فشأى عصابة الرجال
والذى كل درهم	فى تجاراته حلال
زانه الله بالأما	نة والصدق فى المقال
والمضاء الذى يجد	ولا يعرف الكلال
والنظام السوى فى	غير ضيق ولا اختلال
يتبع المال صاغرا	من له العزم رأس مال

\*\*\*

لقب حازاه وكم	حاز من قبله ونال
لم يزد فضله به	فهو ذو الفضل لاجدال

\*\*\*

كرّموه تكرموا	خير دار ، وخير آل
إن أسوان ما خلت	قط من معدن الكمال
صخرها جوهر الخلو	د وأتموذج الجمال
وبنوها - وأنتم	من بينها - بخير حال
لكم المجد لايزا	ل من الأعصر الخوال
إنما المجد بالعللا	لاجنوب ولا شمال

\*\*\*

يا صديقى ويا ابن قو	مى ، وجارى على اتصال
أقرب القرب بيننا	شيمة فيك لاتنال
شيمة النبل فى استقا	مة طبع وفى اعتدال
شيمة العزة التى	لايغالى بها اختيال
إنها جيرة لها	أبعد الناس مستمال
لاتزل غانما بها	هانثا فى هدوء بال



يرتضى سعيك الملي  
وحواليك دولة  
تتلقاك نعمة  
ك ويرعاك ذو الجلال  
من محبيك لاتدال  
أبد الدهر فى اقتبال

\*\*\*

## نداء طفل

أرسلت إلى عروسين :

سرى إلى الأذان  
نداء طفل جرىء  
عجبت منه صغيرا  
«أبى كـريم وأمى  
كـلاهما فى رواء  
كـلاهما ذو فؤاد  
كـلاهما يتمنى  
فلى أحق رجاء  
وفى ولادة يمن  
وفى احتفال ختان  
وفى احتفال نجاح  
هيا ادعوانى سريعا  
وقربا لى ضياء الشمو

فى غفوة الوسنان  
مستعجل لهفان  
يقول طلق اللسان  
كريمة فى الحسان  
من الصبا وازديان  
مجمّل بالحنان  
بين الصغار مكانى  
فى عالم الإنسان  
تزف بالمهرجان  
وفى احتفال قران  
يجوز كل امتحان  
إليكمـا واهديانى  
س والأكـوان

\*\*\*

قالوا : انتظرا! قال : لا لا . هيهات لست بوان

يا أعقل الفتيان	قالوا : تعقل قليلا
مـسـوـكـل بأوان	فكل شيء لدينا
بما قضى الأبوان	أتحسب العيش رهنا
وقال فى عنفوان	فصاح صيحة سخط
هيا ادعوانى ادعوانى	مالى أنا؟ أنا مالى؟
ما أنتمنا منصفان	أتأبينان لقائى

\*\*\*

أطال فى الهذيان	لا تعلمنلوه إذا ما
على الحجى والبيان	فالطفل غير صبور
يوما بحكم الزمان	والطفل همها ت يدري
وحيلة وافتنان	فاستمهلاه برفق
فى الغيب عد الثوانى	ولا تطيلا عليه
قدموه فى أمان	فكلنا نـتـرجى

\*\*\*

### إلى صديقى موفق جلال

فى الشهر الثامن عشر من عمره المديد

الأصحاب فى سن وقد	يا صاحبي . يا أصغر
مال والأحلام عندي	يا شاغلا من حيز الآ
ر القوم فى قرب وبعد	ماليس يشغله كبا
ي صحبتى إلا لقصد :	أنا عالم أن لست تهو
أو لعبة أو هز مهـد	إلا لخلوى فى يدى

أَوْ صَفْحَةٌ تَعْدُو إِلَى	تَمْزِيقُهَا كَالْمُسْتَعْد
أَنَا عَالَمٌ مَافِيكَ مِنْ	مَكْرٍ وَنَسِيَانٍ لِعَهْدٍ
لَكِنْ أَوْفَى الْأَوْفِيَا	ءَ ، وَأَيْنَ هُمْ فِي كُلِّ عَهْدٍ؟
لَا يَبْلُغُونَ مَدَاكَ فِي	شَوْقِي وَإِشَارِي وَحَمْدِي
وَقَبُولِ مَا تَقْضِيهِ مِنْ	عُطْفٍ ، وَمَنْ تَبْهَ وَصَدِّ
وَالْعُضْ مِنْ تِلْكَ الثَّنَا	يَا النَّاشِطَاتِ إِلَى التَّعْدِي
وَطَوِيلِ حَقْدٍ لَا يَطْوِي	لَ هَنِيْهَةً وَقَصِيرِ حَقْدٍ
وَفَنُونِ هَزْلِ لَا تَزَا	لَ تَجِدُ فِيهَا أَى جَدٍ
وَعِنَادِ رَأَى لَا يَلْـ	يْنَ وَلَا يَكْفِ عَنْ التَّحْدِي
وَتَفَاضُبِ يَجْدِي إِذَا	كَانَ التَّوَسُّلُ لَيْسَ يَجْدِي
أَنَا عَالَمٌ هَذَا وَذَا	كَ وَبَالِغٌ فِي الْعِلْمِ جَهْدِي
لَكِنْ أَرَاكَ سَحَرْتَنِي	فَلِذَا بَعْلَمِي زَادَ وَدِي

\*\*\*

عَشِّ يَا مُوْفِقٌ دَائِمُ التَّـ	وَفِيْقٌ مَقْرُونَا بِسَعْدٍ
مُسْتَمْتَعًا بِحُثْنَانٍ أُمِّ	بِرَّةٍ وَأَبٍ وَجَسَدٍ
حَتَّى نَرَاكَ تَشْقُ مَضْمَا	رَ الدَّهَاءِ بِغَيْرِ نَدٍّ
جَهْدِ الْحِكَايَةِ أَنْ تَدَـ	أَرَى فِي غَدٍ مَا أَنْتَ مُبْدٍ

\*\*\*

## إلى طبيب العيون

الدكتور نصر فريد

قل لآسى العيون نصر فريد	قد عرفناك هادى الهادين
رب عين هديتها لضيء	وضياء تهديه طوعا لعين
كل من حاد منهما قومته	نظرة منك فاهتدى بعد أين
عجبنى من زجاجة تنتقيها	فإذا الكون مشرق الصفحتين
أين شأن الزجاج من ذاك لولا	نور علم يضىء فى الخافقين

\*\*\*

## تحية موسيقية

إلى ملك العراق

اقترحتها إحدى الفرق الغنائية لإنشادها فى رحلة إلى بغداد :  
غازى قلوب الشعب بالكرم  
والفضل والتدبير والحسنى  
غازى العدى بالبأس والهمم  
حسنت طوالع سعدك اليمنى  
أحييت فى بغداد للدنيا  
عهدا كعهد أخيك مأمون  
تحيا ، وشعبك دائما يحيا  
فى موطن بهداك مأمون

\*\*\*

دم يا إمام العرب مشتملا  
بالمك فى عز وإقبال  
واجعل شباب العرش متصلا  
فى مجده بشبابك الغالى

## القلم المسروق

زاملنى فى السجن ذاك القلم <sup>(١)</sup>	وناله مانالنى من قسم
ومس من فكرى وأسراره	مارامه الناس ومالم يُرم
فرب معنى ما وعاه سوى	ريشته ، ثم انطوى فأنحسم
وكم له من حصة تُرتضى	فيما جرى من أدب أو حكم
وكم له من نفحة كالصُّبا ،	وكم له من لفحة كالضُّرم
وكم له من زهر مُجتنى	وكم له من ثمر مُلتهم
سجل ماسجل من رحمة	أو نقمة مرت بأرض الهرم

\* \* \*

ورب مسكين قضى حقه	وغاشم أحصى عليه اللمم
أعزّزته عن حلية تُقتنى	وصنته عن غاليات القيم
ولى أخٌ يذكرنى بالنعيم	فقلت أجزى بعض تلك النعم
فلم أجِد أنفس منه لمن	محضنى قلبا نفيس الشِّيم
قد صان ما أكتب فى صدره	فغير بدع أن يصون القلم
يظل يستوحيه فى كل ما	أوحى ، ويرعاه كرعى الذم

\* \* \*

---

(١) كان هذا القلم من الودائع التى بقيت فى السجن أشهرا ملفوفة محبوسة كذلك .

رعاه فى أمن إلى أن قضى	عليه بالفقد قضاءً حَتَمَ
فغاله منه لصوص لهم	من كل عين فرصة تُغتَنَمَ
فى يوم حشر حافل المزدحم	ضلت به العين مكان القدم
قد نام عنه لحظة فى الضحى	فبات فى ليلته لم يتم

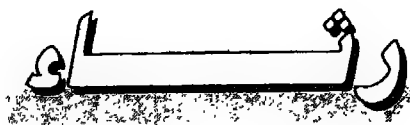
\*\*\*

أما وقد فارقتنا يا قلم	وصالح اليأس عليك الألم
فخير ما أرجوه أن لا ترى	فى كف خوائن ولا مُتَّهَمَ
ولا تخط الجهل فى صفحة	«أبيض» ما فيها سواد الحمم
ولا تكن يا قلمى آلة	تشتمنى باللغو فيمن شتم
فتنظم الحكمة لى من هنا ،	ومن هنا تنحى على من نظم
بدأت فى الأوج فلا تنحدر	إلى حضيض الذل فى المختتم

\*\*\*

### شبيه القلم المفقود

شبيه القلم المفقود	د فى لون وفى حجم
وفى البائع والشارى	وفى الصنعة والرسم
ستغنينى إذا استغنى	ت بعد الروح بالجسم
أو أستغنى بتمثال	فـؤاد الأب والأم
إذا عزاهما عن را	حل عزى على رغم
وقد يسلى إلى حين	وفى السلوة ما يدمى







## رثاء غانم

كان الأستاذ غانم محمد صديق صاحب الديوان يزوره يوم  
عيد الفطر ثم طاف ببعض إخوانه ورجع إلى بيته ، فما استقر لحظة  
بين أبنائه وآله حتى أصابته نوبة قلبية قضت عليه - رحمه الله -  
وهو في عنقوان أيامه ، فلم تمض بين تهنئته ونعيه غير ساعات .  
أكان وداعاً يوم صافحتُ غانماً  
وهنأته بالعيد ، والعيد يسخر!  
فيا ويح للداعين في غفلة المنى  
يرجون طول العمر ، والعمر مدبر  
ويا ويح للأبناء يا خيبر والد  
وقد رُوعوا في وكرهم حين بشروا  
أذاك صياح العيد أم أنا سامع  
صياح يتامى في الحِمَى تتفطر؟  
تلاحق في تلك الثغور كلاهما  
فيا هول ما نصغى إليه وننظر  
وددت وقد ضمن البشير بصدقه  
لو أن نذيراً بالمساكين يعبر  
أغانم إنى في مصابك ذاهل  
قليل التعزى سافر الحزن مضمّر

بذلت دموعى فى بكائك رخيصة  
 ومثلك من يُبكى ويُرى ويُذكر  
 أنى كل يوم تبصر العين غائما  
 ومن أين؟ والأخلاق فى الناس تندر  
 عرفت «أبافتح» تولاة ربه  
 أخافى وغى الأيام لا يتقهقر  
 وفيّاً إذا شاع الوفاء وإنه  
 عليه ، إذا عز الوفاء ، لأقدر  
 كريما إذا صال العداة وزمجروا  
 كريما إذا خان أصحاب وقصروا  
 صبوراً على ضر الغريم وإنه  
 على الضر من ظلم الصديق لأصبر  
 ضليعا بأعباء الأمور إذا ونى  
 مدبر أمراً أو أساء مقدر  
 أخوك «أمين» (١) فرق العام منكما  
 صفيين لم يفرقهما ما يكدر  
 على موعد العام القصير التقيتما  
 فليتك من يسهو ومن يتأخر  
 سلام الخصال الصالحات عليكما  
 وحمد المعالي والثناء المعطر

(١) الأستاذ أمين لطفى ، وقد توفى أيام العيد قبل صديقه وزميله بعام واحد .

ولا زال فى دار المعارف منكما  
صنيع على الأيام يروى ويشكر

\*\*\*

### على أطلال الدنيا

إذا انطوت الدنيا لم يبق من أبنائها أحد ، فليس هناك خسارة ،  
وليس هناك من يشعر بالخسارة .

وإذا شهد للدنيا شاهد بالخير فإنما يكون هذا الشاهد من  
أبنائها ، وإنما يشهد بما أعطته وأعدت عليه ، وإنما شهادته نفسها  
عطية من عطاياها وكلمة من لسانها ، فليست هى بالشهادة  
المقبولة .

وإذا حسبنا ما للدنيا وما عليها فالنتيجة صفر . . لأن النتيجة هى العلم :

قضيت الآن يا دنيا فقرى !

لمن أرثيك ؟ ويحك ! الست أدرى

فما أنجبت غير ذورك نسلا

وهم تبعوك فى أعماق قبر

وماذا فيك من ذخرك جميل

لعين «المستقل» المستقر

أراك كما انتهى الأحياء طرأ

فأما الميتون فلست أدرى

وكنت ، على ضيائك أنت ، مرأى

وسيماً فى عيون بنيك يسرى

فأما الآخرون فما استهلوا  
عليك ولا رأوك بعين حـ  
إليك ومنك من وجدوك حيناً  
ومن فقدوك بعد ضياع عمر  
حسبنا جانبك على استواء  
فيالك حسبة ختمت بصفر

\*\*\*

## الفهرس

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الموضوعات الشعرية (مقدمة)	٣	قطار عابر	٢٦
بيت يتكلم	٩	صورة الحى	٢٧
أمام قفص الجييون	١٥	الدينار فى طريقه المرسوم	٢٨
عتب على الجييون	١٨	المصرف	٢٩
قرش معقول	١٩	كواء الثياب	٣٠
وجهاش الدكاكين	٢٠	بابل الساعة الثامنة	٣١
أصداش الشارع	٢١	وليمة المأثم	٣٣
عصر السرعة (١)	٢١	عند تمثال	٣٥
عصر السرعة (٢)	٢٢	وسلع الدكاكين	٣٦
عسكرى المرور	٢٢	المنازل فى الصيف والشتاء	٣٦
طيف من حديد	٢٣	الطريق فى الصباح	٣٨
الفنادق (١)	٢٤	معرض البيت	٣٩
الفنادق (٢)	٢٤	بعيد الغروب	٤١
بعد صلاة الجمعة	٢٥	وفتنة الصور المتحركة	٤٢

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٨	فاز سعد .....	٤٣	وعلى سفح الهرم .....
٧١	إلى متطوع مشروع القرش ....	٤٣	متسول .....
٧٢	بين عهدين .....	٤٥	أناشيد وأغاني .....
٧٦	دار العمال .....	٤٧	النشيد القومي .....
٧٩	تأملات .....	٤٩	شكر المحتفلين بالنشيد .....
٨١	حيوات كثيرة .....	٥٠	نشيد على مقتضى الحال ...
٨٢	حكمة الجهل .....	٥٢	أغاني .....
٨٣	حب الإنسانية .....	٥٣	أمسية على النيل .....
٨٣	شكر اللوماء .....	٥٤	الزوجة المهجورة .....
٨٤	ومسألة ذوق .....	٥٤	إغواء .....
٨٤	بعض التفاؤل .....	٥٥	فى ساعة انتظار .....
٨٥	وصيام الفكر .....	٥٧	قوميات .....
٨٥	العلم والحياة .....	٥٩	يوم الجهاد .....
٨٥	إن لم تكن متفائلا .....	٦٢	عيد بنك مصر .....
٨٦	الشعر دار لادير .....	٦٥	ذكرى سيد درويش .....

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
عودة الكروان .....	٩٦	قصر الطبيعة .....	٨٦
فصل الحب .....	٩٨	على البعد .....	٨٦
عزاء .....	٩٨	الجنس .....	٨٧
يومنا .....	٩٩	وميزان الرجال .....	٨٧
حذار .....	١٠٠	ذكرى الموتى .....	٨٧
مرقص الشجر .....	١٠٠	والاستعمار .....	٨٨
على شاطئ البحر .....	١٠١	تفاؤل وتشاؤم .....	٨٨
القمرء .....	١٠١	العشق المهتدى .....	٨٩
إلى ضحية الفيرة .....	١٠١	اشتراكى يعلل الربيع .....	٨٩
على البحر .....	١٠٢	درجات الفضائل .....	٩٠
الشتاء والربيع .....	١٠٢	الإباحية الحديثة .....	٩٠
فى القمر .....	١٠٢	الفاكهة المحرمة .....	٩١
حيرة .....	١٠٣	ربيعيات .....	٩٣
هدية .....	١٠٣	أزهار الذكرى .....	٩٥
العيش جميل .....	١٠٣	ابنا النور .....	٩٦

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١١٤	تحية موسيقية إلى ملك العراق ..	١٠٤	متاع جديد .....
١١٥	القلم المسروق .....	١٠٧	متفرقات .....
١١٦	شبيه القلم المفقود .....	١٠٩	تكرم .....
١١٧	رثاء .....	١١١	نداء طفل .....
١١٩	رثاء غانم .....	١١٢	إلى صديقي .....
١٢٠	على أطلال الدنيا .....	١١٤	إلى طبيب العيون .....



من مؤلفات عملاق الأدب العربي الكاتب الكبير  
عيسى مصطفى العسكاد

- ١ - الله
- ٢ - إبراهيم أبو الأنبياء
- ٣ - مطلع النور أو طوابع البعثة المحمدية
- ٤ - عبقرية محمد ﷺ
- ٥ - عبقرية عمر
- ٦ - عبقرية الإمام علي بن أبي طالب
- ٧ - عبقرية خالد
- ٨ - حياة المسيح
- ٩ - ذو النورين عثمان بن عفان
- ١٠ - عمرو بن العاص
- ١١ - معاوية بن أبي سفيان
- ١٢ - داعي السماء بلال بن رباح
- ١٣ - أبو الشهداء الحسين بن علي
- ١٤ - فاطمة الزهراء والفاطميون
- ١٥ - هذه الشجرة
- ١٦ - إبليس
- ١٧ - جحا الضاحك المضحك
- ١٨ - أبو نواس
- ١٩ - الإنسان في القرآن
- ٢٠ - المرأة في القرآن
- ٢١ - عبقرى الإصلاح والتعليم الإمام محمد عبده
- ٢٢ - سعد زغلول زعيم الثورة
- ٢٣ - روح عظيم المهاتما غاندى
- ٢٤ - عبدالرحمن الكواكبي
- ٢٥ - رجعة أبي العلاء
- ٢٦ - رجال عرفتهم
- ٢٧ - سارة
- ٢٨ - الإسلام دعوة عالمية
- ٢٩ - الإسلام فى القرن العشرين
- ٣٠ - ما يقال عن الإسلام
- ٣١ - حقائق الإسلام وأباطيل خصومه
- ٣٢ - التفكير فريضة إسلامية
- ٣٣ - لفلسفة القرآنية
- ٣٤ - الديمقراطية فى الإسلام
- ٣٥ - أثر العرب فى الحضارة الأوربية
- ٣٦ - الثقافة العربية
- ٣٧ - اللغة الشاعرة
- ٣٨ - شعراء مصر وبيئاتهم
- ٣٩ - أشتات مجتمعات
- ٤٠ - حياة قلم
- ٤١ - خلاصة اليومية والشئور
- ٤٢ - ملهب ذوى المعاهات
- ٤٣ - لا شيوعية ولا استعمار
- ٤٤ - الشيوعية والإنسانية

- |  |                                 |
|--|---------------------------------|
| ٥٧ - مواقف وقضايا فى الأدب والسياسة        | ٤٥ - الصهيونية العالمية         |
| ٥٨ - دراسات فى المذاهب الأدبية والاجتماعية | ٤٦ - أسوان                      |
| ٥٩ - آراء فى الأدب والفنون                 | ٤٧ - أنا                        |
| ٦٠ - بحوث فى اللغة والأدب                  | ٤٨ - عبقرية الصديق              |
| ٦١ - خواطر فى الفن والقصة                  | ٤٩ - الصديقة بنت الصديق         |
| ٦٢ - دين وفن وفلسفة                        | ٥٠ - الإسلام والحضارة الإنسانية |
| ٦٣ - فنون وشجون                            | ٥١ - مجمع الأحياء               |
| ٦٤ - قيم ومعايير                           | ٥٢ - الحكم المطلق               |
| ٦٥ - ديوان فى الأدب والنقد                 | ٥٣ - يوميات - جزء أول           |
| ٦٦ - عبد القلم                             | ٥٤ - يوميات - جزء ثانى          |
| ٦٧ - ردود وحلود                            | ٥٥ - عالم السلود والقيود        |
|  | ٥٦ - مع عاهل الجزيرة العربية    |







من شعر عملاق الأدب العربي  
عباس محمود العقاد

١. ديوان يقظة الصباح
٢. ديوان وهج الظهيرة
٣. ديوان أشباح الأصيل
٤. ديوان وحى الأربعين
٥. ديوان هدية الكروان
٦. ديوان عابر شبيل
٧. ديوان أعاصير مغرب
٨. ديوان بعد الأعاصير
٩. ديوان عرائس وشياطين
١٠. ديوان أشجان الليل
١١. ديوان من دواوين